الرق في امريكا

م.د. نجلاء عدنان حسين
كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية

ملخص البحث

يتناول هذا البحث تاريخ الرق في امريكا وكيف بدأ وصول الرقيق الى الولايات المتحدة الامريكية من خلال التطرق الى بداية حركة الاستكشافات الجغرافية التي مارستها الدول الاوربية وكيفية وصولهم الى افريقيا والتي منها نقل الرقيق الى اوربا والى القارة الامريكية تحديداً . وكان الاسترقاق عنصراً مهماً من عناصر الحياة الامريكية منذ نشأتها فقد اعتمدوا عليهم كثيراً في حياتهم الاقتصادية وكانت تجارة العبيد قائمة على اساس استخدامهم للخدمة في البيوت والمزارع الصغيرة والكبير. اذ وجدوا ان هذا العبد الاسود لديه قابلية على تحمل ظروف العمل وقسوته تفوق حتى على قابلية الرجل الابيض. لذلك تم استخدامهم بكثرة في القارة الامريكية وخاصة في الولايات المتحدة الامريكية ومنها الولايات الجنوبية التي كانت تشتهر بزراعة القطن وقصب السكر والتبغ والتي كانت تحتاج الى ايدي عاملة كثيرة وحاولنا التوقف في دراسة الموضوع حتى عام ١٨٦٥ وهو تاريخ وفاة ابراهام لنكولن الرئيس الامريكي الذي كان له الفضل الاكبر في اصدار قانون تحرير الرقيق . يتناول الموضوع تاريخ الرق في امريكا وفيه تناولنا في الفصل الاول: العوامل التي شجعت الاوربيين على ممارسة تجارة الرقيق . في حين تطرقنا في الفصل الثاني : تاريخ وصول زنوج افريقيا (الرق) الى الولايات المتحدة الامريكية .وتطرقنا في الفصل الثالث: موقف رؤساء الولايات المتحدة الامريكية من نظام الرق .

The history of slavery in America

Abstract

This research deals with the history of slavery in America and how the start of the arrival of the slave to the United States through to the beginning of addressing geographical explorations movement practiced by European countries and how they arrived in Africa from which slaves move to Europe, specifically to the American continent. And slavery was an important element of American life since its inception has relied on them a lot in the economic life and the slave trade was based on the basis of their use of the service in homes and small and large farms. As they found that the black slave has the ability to work under conditions of cruelty and even exceed the ability of the white man. So it has been used extensively in the American continent, especially in the United States, including the southern states, which was famous for the cultivation of cotton, sugar cane and tobacco, which were needed to many working hands and tried to stop in the study of the subject until 1865, the date of the death of Abraham Lincoln, the US president who has had the biggest credit the issuance Emancipation Act. Thread addresses the history of slavery in America, and we dealt with it in the first chapter: the factors that encouraged the Europeans to exercise the slave trade. While we discussed in the second chapter: the date of the arrival of the Negroes of Africa (slavery) to the United States .ottrguena in the third quarter: the position of the heads of the United States of America from slavery system.

المقدمة

كانت تجارة الرق سائدة في انحاء العالم كله كجزء مظلم من تاريخ البشرية، حيث من افريقيا كان يحمل العبيد في مسير مميت نحو عالم مجهول بالنسبة لهم، وكان لاوربا وامريكا نصيب الاسد من العبيد. ولم تتخلف بقية الشعوب عن هذه الحرفة والتجارة ، ملايين الافارقة الفقراء اجبروا على السير عبر الصحراء الكبرى او الابحار عبر الاطلسي ليقضوا حياتهم في ذل العبودية. وكان الاسترقاق عنصراً مهماً من عناصر الحياة الامريكية منذ نشأتها فقد قام البريطانيون بنقل الملايين من الزنوج الافارقة الى المستعمرات البريطانية في جزر الهند الغربية وامريكا الشمالية وكانت تجارة العبيد قائمة على اساس استخدامهم للخدمة في البيوت

والمزارع الصغيرة والكبيرة لاسيما بعد ان تعذر على المستوطنين في العالم الجديد ترويض سكان البلاد الاصليين (الهنود الحمر) للقيام بهذه المهمة اذ وجدوا ان العبد الاسود لديه قابلية على تحمل ظروف العمل وقسوته تفوق حتى قابلية الرجل الابيض. لذلك تم استخدامهم بكثرة في القارة الامريكية وخاصة في الولايات الجنوبية التي كانت تشتهر بزراعة القطن وقصب السكر والتبغ والتي كانت تحتاج الى ايدي عاملة كثيرة. وقد تناولت هذه الدراسة تاريخ وصول العبيد او ما يعرف بالرق الى الولايات المتحدة الامريكية وحتى عام ١٨٦٥ وهو تاريخ اغتيال الرئيس ابراهام لنكولن الذي كان له الفضل الاكبر في اصدار قانون تحرير الرق في امريكا، حيث ان ملايين من هؤلاء العبيد عاشوا في ظروف قاسية اجتماعياً واقتصادياً وحتى سياسياً فلم يسمح لهم بممارسة حياتهم الطبيعية كالمشاركة في الانتخاب او وضع القوانين او التعلم وحتى التملك ،فهو كان ملك سيده يتصرف به كيفما يشاء بوصفه جزء من ارضه .وعلى الرغم من بروز بعض رؤساء الولايات المتحدة الامريكية الذين طالبوا بتحريرهم ومساواتهم مع الرجل الابيض بالحقوق، فقد كان بعض هؤلاء الرؤساء كجورج واشنطن وتوماس جيفرسون وغيرهم من الرؤساء مع الغاء تجارة الرق في امريكا وصدر في عام ١٨٠٨ قانون يحرم هذه التجارة الا انه لم يطبق ،الا ان هذا لم يحصل حتى عام ١٨٦٣ عندما اصدر الرئيس ابراهام لنكولن الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الامريكية قانون تحرير الرقيق في جميع الولايات المتحدة الامريكية، وعلى اثر هذا القانون تعرض الرئيس لنكولن لعملية اغتيال توفي على اثرها عام ١٨٦٥ . ويتناول الموضوع تاريخ الرق في امريكا وفيه تناولنا في المبحث الاول : العوامل التي شجعت الاوربيين على ممارسة تجارة الرقيق. في حين تطرقنا في المبحث الثاني: تاريخ وصول زنوج افريقيا (الرق) الى الولايات المتحدة الامريكية .وتطرقنا في المبحث الثالث : موقف رؤساء الولايات المتحدة الامريكية من نظام الرق.

المبحث الاول- العوامل التي شجعت الاوربيين على ممارسة تجارة الرق:

كانت الحالة الاجتماعية والاقتصادية لسكان افريقيا وخاصة الغربية والشرقية منها تساعد على القيام بهذا النوع من التجارة،اذ لم تكن القبائل الافريقية قد نجحت بعد في الوصول الى مرتبة الدول المتحدة ذات الحكومة صاحبة النفوذ والقوة . بل كانت قبائل تتكلم لغات مختلفة يسيطر عليها اقتصادها الوطني القائم على الزراعة البدائية او الرعي وتعاني من تخلف كبير .وكثيراً ما كانت الحروب تقوم بين مجموعة من القبائل من اجل الاستيلاء على قطعة من الارض ترى احدى القبائل ضرورتها لها . فقد كانت الزراعة البدائية تشجع على الاغارة حين تقل خصوبة الارض وترغب القبيلة في الانتقال من موضعها الى موضع جديد لم يستغل بعد ، فكان الاسترقاق هو النتيجة الطبيعية لهذه الحروب . فلما جاء الاوربيون الى المناطق الافريقية بعد حركة الاستكشافات الجغرافية[١]، واستقروا فيها ومعهم السلاح الذي لم يعرفه الافريقيون بعد، رغبت القبائل القوية في الاستفادة من هذا القادم الجديد اي الاوربي الذي أنشا العديد من الموانئ التجارية على طول السواحل الغربية الافريقية . وكان هذا سر الاستقبال الودي الذي لقيه الاوربيون اول قدومهم. وكان السلاح اول ما طلبته القبائل من اجل سهولة الانتصار على اعدائهم من القبائل الاخرى ،ولم تلبث كثرة الحروب ان ادت الى مزيد من الرقيق الذي كان القادم الاوربي الجديد يرغب في شرائه . وكان وجود هذا السلاح الجديد في ايديهم عاملاً مشجعاً للقبائل القوية على ان تمعن في جبروتها فزداد تسلطها على القبائل الاخرى . كما تزداد رغبتها في شن

الغارات على اعدائها من اجل الحصول على مزيد من الرقيق الذي يطلبه هولاء الاوربيون القادمون[٢]. وكانت البرتغال اول الدول الاوربية التي بدأت حركة الكشوف الجغرافية واستطاعت الوصول الى افريقيا الغربية وبدأت بممارسة تجارة الرق ،ولم يتورع البرتغاليون من ان يثيروا فتناً اهلية بين القبائل او بينهم وبين رؤساء هذه القبائل، فتنشب حروب وغارات مستمرة حصيلتها اسر وسبي العديد من الافارقة فشتري البرتغاليون ما يقدم اليهم فيه باثمان بخسة تمكن البرتغاليون ان يحصلوا بهذه الوسيلة على رق كثير .وشعرت بعض القبائل بقصدهم في اثارة العداوة بينهم . فاتفقوا عليهم وهاجموا مراكزهم برماحهم فتلقاهم البرتغاليون باطلاق الرصاص عليهم فقتلوا منهم جموعاً كثيرة واضطروهم الى الاستسلام وفرضوا عليهم اتاوات سنوية كانت رؤوساً من الرقيق. وكان كل مركز من المراكز التجارية الاوربية ينقل صيده من الزنوج الى موانئ بلاده . ولم تلبث ان اضحت مارسيليا Marseille ونانت Nantes وبريستول Bristol وليفربول Liverpool بالاضافة الى اشبيلية Sevilla ولشبونة Lisboa مستودعات لتجمع الرقيق الافريقي استعداداً لنقله الى المستعمرات الامريكية بواسطة مقاولين[٣]. وكان هناك مورد اخر للرقيق في الاراضي الكثيفة السكان والتي كان يمنحها التاج او الحاكم للجنود او لرجال الدين، فالضرائب التي كانت تفرض على رؤساء القبائل في تلك الاراضي كان يمكن ان يدفع كلها او بعضها عيناً اي اعداد من الرقيق . وكان هؤلاء الرؤساء يضطرون الى عمل مزارع يربون فيها صغار الرقيق حتى يمكن جمع اكبر عدد منهم بدلاً من الضرائب . وكان اولئك يودعون " في معتقلات او حظائر مكشوفة لا تختلف عن حظائر الانعام[٤]. وكان الرقيق الافريقي بعد قنصه واسره يساق كالماشية بعد ان يسلسلوا من اعناقهم بالحبال والسلاسل ،وعليهم حراس في ايديهم الاسواط التي يهوون بها بسبب وبدون سبب على ابدان هؤلاء التعساء ،كما ان الطعام والشراب لا يقدم لهم الا نادراً ، وكان من يسقط اعياءً يفك وثاقه ويترك مكانه حتى يلفظ انفاسه الاخيرة .وكان اولئك الارقاء يوصمون عادة بعلامة خاصة بأجسادهم واذا وصلوا الى الشاطئ مكثوا في الزرائب الى ان تصل السفن التي ستقلهم الى الولايات المتحدة عبر الاطلسي او الى القارة الاوربية [٥].

وحقق البرتغاليون ربحاً وافراً من تلك التجارة اذ كان قسيسوهم يقفون على الشاطئ ليعمدوا كل رجل وامراة وطفل يلقى به الى السفينة التي سوف تنقله الى خارج القارة الافريقية وهو مقيد بالسلاسل حتى تستطيع روحه الخلاص من حالة الموت المحتمل جداً في عرض البحر[٦]، ونتج عن هذا النشاط المتزايد ارتفاع اسعار الرقيق تبعاً لازدياد الطلب وشدة الاحتياج. ومن ثم اصبح الاتجار في الرقيق عملية مربحة وذات عائد مجز لكل مشتغل بها زاد عدد المغامرين الراغبين في الحصول على الربح التجاري من صيد الرقيق وشحنه ونقله وبيعه[٧]. وكان معظم جالبي الرقيق وموردیهم او جميعهم من الزعماء والتجار والافارقة الذين كانوا يصطادون الرقيق رجالاً ونساءً واطفال ويسوقونهم سوقاً مقيدين بالسلاسل ومربوطين بعمود من الخشب حيث يمشون في صفوف لبيعهم للبرتغاليين وغيرهم من الاوربيين في محطاتهم التي تشتمل على اسواق لتجارة الرقيق وتجارة السلع الاخرى . وهناك يعرض الرقيق على المشترين الذين يفحصونهم ويساومون في الشراء . فالرجال الاقوياء اكثر ثمن من النساء، والنساء اكثر ثمن من الاطفال وهكذا. وكان العدد الاكبر من الرقيق ياتي من

انجولا Angola الكونغو Congo الى جانب غينيا Guinea وغانا Ghana وموزمبيق Mozambique ،وقد اصبحت التجارة في الرقيق في هذه الجهات مصدر ربح كبير حتى اصبح في الامكان الاعتماد عليها كمصدر من مصادر الدخل اكثر من تجارة السلع الاخرى . كالذهب مثلاً او التوابل التي هي مطمح الكشف البرتغالي من البداية [٨].

وبعد نجاح البرتغال في الوصول الى الهند والسيطرة على تجارتها اصبحت افريقيا تمثل سوقاً ثانوياً بالنسبة للبرتغاليين لدرجة ان المحطات البرتغالية على السواحل الافريقية نالها شي ء من عدم اهتمام الحكومة البرتغالية . واقتصر نشاط البرتغال في افريقيا على الاتجار في الرقيق واقامة العلاقات مع زعماء الافارقة والتجار الافارقة ايضاً من اجل الحصول على مزيد من الرقيق لبيعه في اسواق اوروبا او نقله الى الممتلكات الاوربية في العالم الجديد. وعقدت عدة اتفاقيات مع قبائل الافانتي Avanti على طول الساحل ، وكانت علاقات البرتغاليين بهذه القبائل علاقات صداقة . كما ان نشاط البرتغاليين في الهند قد دفعهم الى الاصطدام بالعرب والمسلمين ومدنهم المقامة على الساحل الشرقي لافريقيا . وامسك البرتغاليون بتجارة الرقيق في شرق افريقيا بايديهم كما امسكوا بها في غرب القارة الافريقية [٩]. اما اسبانيا فجاء اهتمامها بتجارة الرقيق مرتبطاً بحاجتهم للايدي العاملة الوفيرة والرخيصة للعمل في مزارع ومناجم املاكهم الامريكية بعد ان تبين لهم استحالة الاعتماد كلياً على الهنود الحمر سكان العالم الجديد الاصليين . في هذه الاعمال المتزايدة مع تزايد النشاط الاستعماري الاسباني هناك ومع وجود مواطنيين اسبان بقصد الاقامة والاستغلال .ولما كان البرتغاليون هم المسيطرون على هذه التجارة فقد عقد الاسبان معهم اتفاقاً تمون البرتغال بموجبه الاملاك الاسبانية في العالم الجديد باعداد من رقيق افريقيا . وبناءاً على ذلك الاتفاق اخذت شحنات الرقيق الافريقي تصل الى العالم الجديد . فوصلت اول شحنة منه الى هايتي Haiti عام ١٥١٠ وفي عام ١٥٢١ وصلت شحنة اخرى الى كوبا Cobe .وهكذا توالت الشحنات حتى اثارت رجال الدين الاسبان بصفة خاصة نتيجة للمعاملة القاسية التي لقيها الرقيق في المكسيك Mexico وجزر الهند الغربية [١٠].

وبمقتضى الاتفاقيات المبرمة بين الاسبان والبرتغاليين صدرت البرتغال نحو ٩٠٠,٠٠٠ عبد افريقي الى المزارع الاسبانية في امريكا الجنوبية في النصف الثاني من القرن السادس عشر كما ارسلت البرتغال اعداد اخرى الى مستعمرتها الوحيدة في امريكا الجنوبية ونقصد البرازيل Brazil [١١]. وكانت الشركات الاوربية تتنافس من اجل توريد الرقيق الى الاملاك الاسبانية في العالم الجديد .خاصة بعد دخول بريطانيا وفرنسا في ميدان التسابق الاستعماري في افريقيا ووقوفها ضد الاحتكار البرتغالي للتجارة الافريقية وخاصة تجارة الرقيق ومن تلك الشركات شركة وليام وميري (William and Mary)البريطانية التي حصلت على حق توريد الرقيق الى الممتلكات الاسبانية في العالم الجديد بعد معاهدة اوترخت (Treaty Utrecht) [١٢] عام ١٧١٣

عقب حرب الوراثة الاسبانية . كما كانت الشركة تورد الرقيق الى الجزر التي استولت عليها بريطانيا في العالم الجديد مثل جزيرة برمودا (Bermuda Island)وجزيرة بربادوس (Barbados) Island [١٣].

وكان اول من نبغ من البريطانيين في تجارة الرقيق شخص يدعى سيرجون هوكنس (Sirjohn Haukins) المعاصر للملكة اليزابيث الاولى (Queen Elizabeth I) كافاته الملكة على نشاطه بمنحه درعاً نقشت عليه صورة زنجي مصفد بالاغلال فصار هذا شعاراً له ولاسرته وكان هذا الرجل يقود سفينته لاختطاف العبيد ثم بيعهم لاصحاب المزارع في المستعمرات الاسبانية اختارته الملكة بعد ذلك وزيراً للبحرية [١٤].

اما هولندا بدأت بأخذ دورها في تجارة الرقيق بعد ثورة الهولنديين على فيليب الثاني Felipll II ملك اسبانيا وحصولهم على استقلالهم وكادت تصبح المحتكر الوحيد في جلب رقيق غرب افريقيا عبر الاطلسي الى العالم الجديد . وذلك بعد ان ورثت نشاط البرتغال في الكشف والاستعمار في افريقيا وبالتالي ورثتها في هذه التجارة وقد استقر الهولنديون في عدة مراكز في غرب افريقيا لممارسة نشاطهم التجاري ونقل الرقيق منها الى العالم الجديد وخاصة الممتلكات الاسبانية ، بلغ عدد هذه المراكز ١٥ مركزاً . تكونت شركة جزر الهند الغربية الهولندية عام ١٦٢١ للاتجار ونقل المتاجر ومنها الرقيق بين افريقيا وامريكا، كما ان الهولنديين اصبحوا منذ عام ١٦٣٧ منافسين خطرين لكل نشاط تجاري اوربي . وخاصة نشاط البرتغاليين والبريطانيين .كما واستولى الهولنديون على كافة موانى ساحل الذهب وانشاوا مواني جديدة لخدمة تجارة الرقيق [١٥].

وتمثل النشاط الفرنسي في تجارة الرقيق في اتجاهين . الاتجاه الاول الحصول على امتياز تنال بمقتضاه ١٣ فرنكاً فرنسياً تقريباً كرسوم على كل عبد ينقل الى المستعمرات الفرنسية . واما الاتجاه الثاني تأسيس الشركات لنقل الرقيق والتجارة مع العالم الجديد . شكل الفرنسيون عام ١٦٣٣ شركة السنغال AL Senegal Company) وتم في عام ١٦٦٤ بناء على اوامر كولبير Colbert وزير مالية فرنسا اندماج شركة جزر الهند الغربية [١٦] مع شركة جزر الهند الشرقية لتحقيق اكبر قدر من الارباح ، نافست الشركات الفرنسية البرتغال في احتكار تجارة الرقيق . وقد نجحت المنافسة لصالح الفرنسيين لانهم كانوا اكثر كرماً في معاملة الافارقة .ولذلك مال اليهم الزعماء الوطنيون وتعاونوا معهم واستمر نشاط الفرنسيين في تجارة الرقيق حتى قيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ حيث تاثرت بهم المستعمرات الفرنسية في جزر الهند الغربية بصفة خاصة والعالم الجديد بصفة عامة . الا ان الملكيين المسيطرين على هذه المستعمرات قاوموا تطبيق مبادئ الثورة في المساواة واعلان حقوق الانسان على الرقيق العامل في هذه المستعمرات . بقي الفرنسيون يمارسون تجارة الرقيق حتى عام ١٨٦٤ حين اصدر الامبراطور نابليون الثالث Napoleon III في تلك السنة مرسوماً يقضي بالغاء هذه التجارة بصورة رسمية وان كان صدور هذا المرسوم لم يقض على تجارة الرقيق التي ظل الفرنسيون يمارسونها بطرق غير مشروعة [١٧].

مارست عدة دول اوربية اخرى تجارة الرقيق ، ومن هذه الدول السويد والدنمارك والمانيا . وكانت اعمال هذه الدول اما المشاركة في نقل الرقيق من افريقيا الى الاسواق الاوربية والامريكية او اقتنائه للعمل في المزارع والمناجم والاعمال التي تحتاج الى مجهودات عنيفة او الاعمال التي يأنف الرجل الابيض من القيام بها[١٨]. ومارست الولايات المتحدة الامريكية تجارة الرقيق[١٩] على نطاق واسع فكانت لها في عام ١٧٢٠ حوالي ٢٠٠ سفينة سعة كل منها ٣٠ متراً يلقى في قاع كل منها ٢٥٠ رقيقاً افريقيا يزدادون احياناً الى ٥٠٠ رقيقا عند اللزوم ويجلس هؤلاء الرقيق في الاغلال ١٦ ساعة كل يوم .تختنق فيها انفاسهم لقلة التهوية وتغمرهم رائحة العفونة فيفضل بعضهم الموت على هذه الحياة بالقفز الى مياه المحيط الثائر كلما سنحت لهم فرصة فقد عانى كثيراً منهم ظروف الرحلة القاسية والمصير المجهول بالنسبة للكثير منهم، لاسيما وان العديد منهم كان نقل من قارته القارة الافريقية الى قارة جديدة هي القارة الامريكية وخاصة الى المستعمرات الامريكية [٢٠].

المبحث الثاني- تاريخ وصول زنوج افريقيا (الرق) الى الولايات المتحدة الامريكية

يرجع تكوين الولايات المتحدة الامريكية الى المرحلة الاستعمارية التي اعقبت حركة الكشوف الجغرافية في نهاية القرن الخامس عشر، فأثر اكتشاف كريستوفر كولومبس Christophorus Columbus [٢١] للعالم الجديد عام ١٤٩٢ تسابقت الدول الاوربية الى استعمار هذا العالم الجديد .وكانت قارة امريكا الشمالية ميداناً لتنافس ثلاث دول اوربية هي بريطانيا وفرنسا واسبانيا .فأستعمرت اسبانيا الاجزاء الجنوبية من القارة، واستحوذت فرنسا على شمال ووسط القارة، في حين أستحوذت بريطانيا على السواحل الشرقية للقارة حيث تأسست خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر فيما بين ١٦٠٧ و١٧٣٢ ثلاثة عشر مستعمرة[٢٢] تابعة للتاج البريطاني امتدت فيما بين ساحل المحيط الاطلسي وجبال الابلاش Appalachia Mountains وكانت هذه المستعمرات او الولايات هي النواة التي قامت عليها جمهورية الولايات المتحدة الامريكية [٢٣]. وكان مجتمع المهاجرين الاوربيين الذين استوطنوا الساحل الشرقي لامريكا الشمالية خليطا غير متجانس خرج من رحم قارة اوروبا بكل تناقضاتها وتنوعها وكان منهم الايرلنديون والاسكتلنديون والسويديون والالمان والفرنسيون وغيرهم من القوميات الاوربية. لكن الاغلبية العظمى من هؤلاء المستوطنين كانوا من البريطانيين ولذلك تم بسهولة دمج هؤلاء المهاجرين وهذه المستوطنات بالطابع الانكليزي فقد كانوا جميعاً ينتمون الى الجنس الابيض والحضارة الاوربية [٢٤].

كان الاضطهاد الديني سبباً رئيساً وراء هجرة اولئك الاوربيين البيض، إذ شهدت اوروبا انذاك صراعاً دينياً حاداً بين الطوائف المسيحية المختلفة وتعرضت طوائف البروتستانت من بيوريتان Puritans[٢٥] وكويكرز Quakers [٢٦] وغيرهم في مختلف انحاء اوربا لاضطهاد شديد ولذلك كان معظم المهاجرين من طوائف البروتستانت الذين تاثرت عقائدهم الدينية بتعاليم العهد القديم وخاصة عقيدة الشعب المختار وارض الميعاد فتصوروا انفسهم شعب الله المختار الذي اصطفاه على العالمين ووهبه ارض الميعاد الجديدة "امريكا " .وادى تبني المهاجرين الامريكيين البيض لعقيدة الشعب المختار وارض الميعاد وفقا للنموذج التوراتي الى

نزعة عنصرية شديدة تاصلت داخل الشخصية الامريكية ودفعتها الى ابادة الهنود الحمر واستعباد الزنوج السود ولذلك فقد كان التاريخ الامريكي ابان مرحلة التكوين الاستعمارية ملحمة عنصرية تم خلالها ابادة الهنود الحمر واستعباد الزنوج السود [٢٧].لذلك ارتبط وصول زنوج افريقيا الى امريكا بحركة الكشوف الجغرافية والاستعمار الاوربي لكل من افريقيا وامريكا ،فافريقيا منبع الزنوج وامريكا هي المصب [٢٨]. وكان القرصان الانكليزي سرجون هوكنس والذي ذكرناه سابقاً اول بريطاني نادى بجدوى تجارة الرقيق التي تحقق ارباحاً تفوق ارباح التجارة في الذهب او العاج ، بدأ مغامراته في هذا المجال عندما رسي في سيراليون Sierraleone لاول مرة عام ١٥٠٢ واسر ٤٠٠ افريقي وباعهم للاسبان في العالم الجديد ، وذلك مقابل ٢٥ جنيها للافريقي وتبعه في هذا المضمار عدد اخر من التجار البريطانيين [٢٩] وتلى ذلك انشاء اول شركة بريطانية للاتجار ونقل الرقيق بالسفن من غرب افريقيا عام ١٥٨٨ ، استطاعت بريطانيا فيما بين عامي ١٦٨٠ و ١٧٨٦ نقل ما يزيد على مليونين من زنوج افريقيا رجالا ونساء رقيقا الى المستعمرات البريطانية في جزر الهند الغربية وامريكا الشمالية، واستغلت في هذه العملية ١٩٢ سفينة كانت تنقل في الرحلة الواحدة ما يقرب من ٥٠ الفا كما نقلت السفن البريطانية بعد توقيع معاهدة اتروخت السابقة الذكر اكثر من نصف عدد الرقيق المصدر من غرب افريقيا الى العالم الجديد. وهناك نظم الامريكيون (المستوطنون في المستعمرات البريطانية بأمريكا) تجارة الرقيق على نطاق واسع وقام قدر كبير من الرخاء الامريكي على المحاصيل والصناعات المعتمدة على عمل الرقيق او ما يعرفون ايضاً باسم الزنوج او العبيد[٣٠].

ورغم اعتماد الرخاء الامريكي على الزنوج الوافدين من افريقيا فقد عوملوا في المستعمرات البريطانية بامريكا معاملة سيئة، وكان اسيادهم البيض ينكرون عليهم اي حق فلم يكن يسمح لهم بتعلم القراءة والكتابة او اعتناق الديانة المسيحية خوفاً من ان يتأثروا بمبادئ التسامح والمساواة التي يغرسها المبشرون في اذهان الرقيق .وكان من حق السيد الامريكي ان يفسخ عقد زواج العبد من زوجته اذا باع احد الزوجين .كما كان الارقاء من الزنوج ممنوعين من الشهادة امام المحاكم الامريكية ولم تكن لهم رعاية صحية بل كان كل هم اسيادهم استغلالهم الى اقصى درجة ممكنة من اجل ثراء الاسياد ورجالهم. ونتيجة لذلك كثرت الوفيات بين الرقيق نتيجة للمعاملة التي يلقونها والحالة السيئة التي عاشوا فيها . وكان العبد يموت صغير السن وغالبا ما كان السيد وابناءه ينتهكون حرمة نساء الزنجي بدافع الشهو او على سبيل اللهو مما تدل عليه وفرة حالات الاختلاط العنصري كما كان الاسياد يجلدون العبد بالسياط اذا احتج ويحاربونه ان حاول الهرب[٣١].

ارتبط الرق في الولايات المتحدة ومن بعده العنصرية ، بالبنية الأولية التي أقيم المجتمع عليها ، ففي عام ١٦١٩ أفرغت سفينة هولندية أول شحنة من العبيد في جيمس تاون James town في ولاية فرجينيا Verginia وانزلت الى البر عشرين زنجيا Negroes ، وباعت السفينة حمولتها من الرقيق لاصحاب مزارع الدخان في ولاية فرجينيا وتم بيعهم بسهولة للسكان في تلك الولاية مقابل مائة دولار لكل زنجي .فكان ذلك بمثابة افتتاح لسوق جديدة تظلها الراية البريطانية لم تلبث تلك ان صارت اعظم الاسواق استيعاباً للرقيق

حتى كان في فرجينيا وحدها في القرن الثامن عشر ما لا يقل عن مائتي الف من الرقيق[٣٢] .وادخلت تجارة العبيد الى الولايات الشمالية في امريكا عام ١٦٢٦ من خلال نشاط شركة الهند الغربية West India Company وفي سنة ١٦٧١ وصلت اول سفينة مخصصة لنقل العبيد فقط الى ولاية كارولينا الجنوبية South Carolina[٣٣].

ارتبطت كلمة أسود بكلمة عبودية في الولايات المتحدة الامريكية ،خاصة أن نظام المزارع الكبرى لم يخل في جوهر بنيته من تعسف أخذ دفعة جديدة للاستمرار بعد أن أدخل أحد أمريكيي كونيكتكت وهو أل وايتني Whitney[٣٤] محصول القطن الذي تسبب في ازدهار فكرة محاصيل التصدير النقدية . مجدداً تلك الفكرة التي قامت أساساً عليها المزارع الكبيرة وترتب على ذلك الوضع انقسام ثنائي أولي في بنية المجتمع الأمريكي بين شمالي صناعي وجنوبي زراعي . وعلى عكس ما هو شائع لم يكن الشمال موطن البيض والجنوب أرض العبيد وأنما كان الفارق في الأساس أن الاقتصاد الشمالي استطاع أن ينمو في اتجاهات متنوعة ويصبح أقل اعتمادا على الأرقاء بينما ظل الاقتصاد الجنوبي زراعياً شبه أقطاعي متخلف الى حد ما وعكس ذلك نفسه فيما بعد في أن يصبح الكادر الرئيس المشارك في الثورة الأمريكية هم من الشماليين[٣٥].

وكان النفور من الاسترقاق ظاهراً في اراء مؤسسي الدولة الامريكية سواء اكانوا في الشمال او الجنوب. فقد اسفوا جميعهم لوجوده في امريكا وكانوا يرجون زواله بطريقة طبيعية يسوقها التطور القومي. ولم يكن هنالك من يحبذه تحبيذاً مطلقا، ربما ماعدا في الولايات الجنوبية التي تعتبرالرق المصدر الرئيسي لتطوير زراعتها كيف لا وهي تعتمد عليهم اعتماداً كلياً في مزارعها الواسعة ذات المساحات الكبيرة ولاسيما مزارع القطن والتبغ .ولكن ظهر في المستعمرات الامريكية بعض الشخصيات التي كان لها دور كبير في محاربة تجارة الرق . ففي عام ١٧٧٥ وقبل ابتداء الثورة الامريكية بقليل اسس بنيامين فرانكلين Benjamin (Frankline)[٣٦] جمعية في بنسلفانيا غايتها السعي لالغائه[٣٧].كذلك قادت جماعة الكويكرز حركة الغاء الرق في الولايات الشمالية الامريكية وبعد زمن قصير من نشر توماس بين (Thomas paine) عضو الجمعية لكتيبه "الرق الافريقي في امريكا " عام ١٧٧٥ تكونت اول جمعية لمكافحة الرق في فيلادلفيا وذلك بقصد التاثير على الراي العام عن طريق نشر اخبار الرقيق السود[٣٨].

غير ان النظام الاقتصادي وشدة الحاجة الى الايدي العاملة جعل الاستغناء عن العبيد امر صعب التحقيق لاسيما في الجنوب بعد اختراع الة حلج القطن واتساع نطاق الاراضي المخصصة لزراعته وانتشار زراعة قصب السكر. اما الاعتبارات الانسانية التي نادى بها اهل الشمال وكان لها في عقول سكان الجنوب مكانة ثانوية وقام الكثيرون منهم يؤيدون الاسترقاق ودعوا اليه . كيف لا وقد كان الاسترقاق في الجنوب من الدعائم الاولية في الاقتصاد . اختلفت هذه الحالة عنها في الشمال لان النظام الاقتصادي هناك كان يرتكز على

التجارة والصناعة .وكان اعتماد هذه الاخيرة على البيض الاحرار لا على الزنوج ولم يكن في الشمال مزارع كبيرة كما في الجنوب . وان الاقتصار على استخدام العبيد في المنازل بتلك الجهة ليس من الامور التي يصعب معها عتقهم ثم ان مقاومة اهل الشمال للاسترقاق استهدفت احباط الخطط السياسية التي اتبعها اهل الجنوب بعد ان اكتسبت شكلا له صلة وثيقة بالاسترقاق [٣٩] ، مال الشماليون الى منح السود حقوق الجنسية الأمريكية كاملة في حين رفض الجنوبيون البيض هذا الأمر وأصروا على تجاهل الأمريكيين السود سواء فيما يخص حقوق المواطنة أو في التشريعيات الضريبية . وعليه جاء الدستور الأمريكي عام ١٧٨٦ بمثابة حل وسط تاريخي بين الفريقين ، حيث أجرى توازنا دقيقاً لم يذكر في اطاره موقفاً واضحاً من الرق وتداعياته وأن كان مهد لالغاء استيراد المزيد من الأرقاء عام ١٨٠٨ والتي سوف نتطرق له لاحقاً [٤٠] .

المبحث الثالث : موقف رؤساء الولايات المتحدة الامريكية من نظام الرق

اولاً : موقف جورج واشنطن George Washinton [٤١] من نظام الرق :- اثناء اندلاع حرب الاستقلال الامريكية (American War of Independence) (١٧٧٥-١٧٨٣) شارك الى جانب الجيش الاتحادي الامريكي المشكل حديثاً من الولايات عدد ليس بالقليل من الرق الذين خاضوا غمار حرب الاستقلال الى جانب الامريكيين ضد الحكومة البريطانية. وكان معظم اولئك من الذين قدموا للجيش من اجل الخدمة بالجيش ومساعدة اصحابهم البيض. وجاء اشتراكهم في الثورة الامريكية اعتماداً على وعود بمنحهم حريتهم من قبل مجلس الكونغرس الامريكي. وهذا ما فعله جورج واشنطن نفسه عندما رحب بتجنيد العبيد في الجيش الامريكي مقابل اعطائهم حريتهم، خاصة وانه كان من المؤيدين لإلغاء تجارة العبيد او ما يعرف بالرق وطالب بتحريرهم .وبالرغم من موقف جورج واشنطن الايجابي في الغاء تجارة العبيد، لكن الكونغرس الامريكي لم يلتزم بوعده فبعد انتهاء حرب الاستقلال ، لم يقم الكونغرس الامريكي بإلغاء تجارة العبيد بل انه لم يحرر العبيد المشاركين في الحرب[٤٢].

شكل الرق معضلة رئيسة في النظام الاجتماعي والسياسي منذ المراحل المبكرة لنشأة الولايات المتحدة الأمريكية. وكان جورج واشنطن معارضاً قوياً للحديث علناً حول العبودية باعتبارها مسألة حساسة وحرجة، لأنها قضية يمكن ان تهز وتمزق المجتمع الامريكي المشكل حديثاً . كتب واشنطن الى صديق له في عام ١٧٨٦ قائلاً: "لم أنو أبداً ... امتلاك عبد آخر بواسطة الشراء... لقد كان من بين أمنياتي الأولى رؤية إقرار خطة يمكن بواسطتها إلغاء العبودية في هذا البلد في درجات بطيئة واثقة وضئيلة"[٤٣] . وعلى الرغم من كون جورج واشنطن مزارعاً كبيراً، كان متأرجحاً في شأن العبيد الذين كان يمتلكهم ويعملون في مزرعته[٤٤]،وعبر عن هذا التأرجح لسكان الريف معرباً عن رغبته بإعتاق ما يملك من الرق مستقبلاً . بدأ ارتياباً واضحاً على بعض كبار مزارعي التبغ بولاية فرجينيا، وكان نابعاً هذا القلق مما تسببت به الثورة الامريكية من تدشين افكار جديدة لم تكن معروفة سابقاً ولاسيما افكار التنوير المتعلقة بالحقوق الطبيعية لكل انسان ،التي ستسبب نتائجها بعد النجاح من زعزعة نظام الرق او العبودية في اماكن تواجده خصوصاً المناطق والولايات المعتمدة على

الزراعة لاسيما زراعة التبغ وقصب السكر والرز[٤٥]. وفي المؤتمر الذي عقد في فيلادلفيا في ١٧ أيلول ١٧٨٧. طرحت قضية الرق وطالبت الولايات الشمالية بإلغاء تجارة الرق[٤٦] وتحرير الرقيق غير ان مندوبي ولايتي كارولينا الجنوبية وجورجيا عارضوا بقوة ذلك وهددوا بالانسحاب من الاتحاد ما لم يسمح الدستور بإباحة الرق في ولاياتهم . ونتيجة لتهديد ولايتي كارولينا الجنوبية وجورجيا بالانفصال أقر الدستور الأمريكي الذي أقر في ١٧ أيلول ١٧٨٧ بنظام الرق وعده نظاماً مشروعاً في الولايات الثلاثة عشرة التي تألف منها الاتحاد . غير ان الدستور الامريكي منح حكومات الولايات صلاحيات إلغائه داخل حدود ولاياتها اي ان من حق كل ولاية الغاءه من جانبها [٤٧] .

وعلى الرغم من ان الدستور لم تذكر فيه لفظتا العبودية والاسترقاق فقد نصت الفقرة الثانية من المادة الرابعة من الدستور على انه ((لا يجوز لشخص ملزم بالخدمة او الشغل في ولاية او ناهض باشغال بمقتضى قوانينها . ان يعفى من التزاماته اذا فر من عمله الى ولاية اخرى تطبيقاً لقوانين الولاية الاخرى او نظمها بل يجب تسليمه بناء على طلب الولاية ، الى الجانب الذي يجب ان يؤدي فيه عمله او شغله)) وتؤكد المادة السادسة ذلك بوصف ((ان الدستور هو القانون الاعلى للبلاد))،[٤٨] وقد حددت الفقرة التاسعة من المادة الاولى الغاء تجارة العبيد بعبارة اشخاص بعد عشرين عاماً من توقيع الدستور ، وله الحق في الغائه قبل هذه المدة، الا اذا اعترضت احدى الولايات عند ذلك يتم فرض ضريبة لا تزيد على١٠ دولارات لكل شخص (عبد) وبما ان الولايات الجنوبية ولاسيما كارولينا الجنوبية وجورجيا قد اعترضت على ذلك فقد تم السماح به الى ذلك التاريخ[٤٩]. وكان جورج واشنطن وبعض القيادات السياسية امثال جون ادامز (John Adams)[٥٠] وتوماس جيفرسون Thomas Jefferson وجيمس ماديسون (James Madison) [٥١] الذين اصبحوا فيما بعد رؤساء الولايات المتحدة الاربعة الاوائل من اشد المعارضين للرق واستندت معارضة اولئك القادة للعبودية الى ما جاء في وثيقة اعلان الاستقلال (Declaration) of Independence) :"ان الناس خلقوا بصورة متساوية وان الخالق وهبهم حقوقاً لا تبديل فيها ولا تحويل ومن بينها الحياة والحرية والتماس السعادة والبحث والهناء وان الحكومة انما تقوم بين الناس لكفالة هذه الحقوق مستمدة قوتها العادلة من رضا المحكومين ". ولكن رغم اعتراض هؤلاء القادة ادركوا انهم لا يستطيعون مواجهة سؤال فرض نفسه، وهو: ما مصير الاف الزنوج المحررين ؟اذ لم تكن فكرة الامتزاج او الاختلاط العرقي بين السود والبيض مقبولة لذلك وفضلاً عن اعتراض ولايتي كارولينا الجنوبية وجورجيا اذعنوا لفكرة وجود العبودية في المؤتمر نفسه .شريطة عدم السماح للعبودية ان تمتد الى الولايات الشمالية الغربية مستقبلاً. ولاسيما بعد ان اتخذت الاجراءات اللازمة لالغائه في ولايات فيرمونت Fermont وماساشوستس ونيوهامشاير خلال سنوات حرب الاستقلال الامريكية[٥٢].

جاء انتخاب الرئيس جورج واشنطن لمنصب الرئاسة عام ١٧٨٩ ليشكل رمزاً للسلطة السياسية والثقافية بالنسبة لمالكي الرقيق في الولايات المتحدة الامريكية الجديدة . وذلك بسبب كونه احد كبار مزارعي التبغ في فرجينيا والاكثر احتواء على الرقيق ، بالاضافة لمؤهلاته كبطل للثورة الأمريكية وكرئيس احتفظ بـ ٧

من الرقيق الذين جلبهم معه في قصره الرئاسي الاول ،وبعد انتقال العاصمة الوطنية الى فيلادلفيا عام ١٧٩٠ جلب ٩ من العبيد الاضافيين للعمل في منزله[٥٣]. وكان هناك في عام ١٧٩٠ حوالي ٨ الاف أسرة في الولايات المتحدة تملك رقيقاً . وعلى الرغم من فقدان مالكي الرقيق عشرات الآلاف من الرقيق خلال الثورة الأمريكية فقد احتفظوا بـ (٧٠٠) الف منهم تقريباً تحت سيطرتهم أي ما يوازي (١٨ %) من مجموع سكان الولايات المتحدة . وكان الاسترقاق قانونياً في أي ولاية باستثناء ماساشوستس، لكن عدد مالكي الرقيق في الولايات الجنوبية كان كبيراً جداً وذلك بسبب ان ولايات الجنوب تعتمد على الزراعة في نشاطهم الاقتصادي لاسيما ماريلاند ، فرجينيا ، كارولينا الشمالية، كارولينا الجنوبية، وجورجيا ولما كانت وسائل الانتاج الزراعي في تلك الفترة تعتمد بالدرجة الاولى على اليد العاملة حيث لم تكن دخلت تقنيات الآلات الحديثة في الزراعة مما يقتضي استخدام اعداد هائلة من العبيد، ولانخفاض كلفة اجورهم لتحقيق الارباح. ولم يكن مالكو الرقيق غالبية في أي من هذه الولايات حتى في كارولينا الجنوبية الولاية التي تقترن هويتها تماماً بالاسترقاق فلم تكن الأسر المالكة للرقيق تشكل سوى ثلث مجمل العائلات، وكان التبغ والأرز وشجرة النيلة السلع الرئيسة الثلاثة القائمة على اليد العاملة المسترقة – تشكل ثلث قيمة الصادرات الجديدة للبلاد[٥٤] .

ومع ذلك ، كما يقول رون شيرنو مؤلف السيرة الذاتية الجديدة لجورج واشنطن " كان العبيد أساس ثروة الأخير. ووفقاً لمعايير تلك الأيام لم يكن جورج واشنطن من ملاك العبيد القساة الغلاظ القلوب بل كان يقر زواج العبيد من بعضهم البعض وكان يرفض بيع أفراد العائلات السوداء ولكنه لم يكن يتورع عن تسخير عبيده وحملهم على العمل ليل نهار " . ويقول شيرنو ان واشنطن كان متردد في مواقفه فهو من الناحية النظرية وعلى الورق يعارض الرق لكنه كان لا يتورع عن اتباع كافة السبل من أجل استرداد الرقيق الفارين. غير انه في السنوات الأخيرة من حياته في مزرعة له في مونت فيرنون Mount Vernon كان يقول انه لابد من استئصال الرق حتى يصمد الاتحاد في وجه العاصفة[٥٥].

ان ذلك التناقض في مواقفه الذي تحدث عنه شيرنو قد وجد على أرض الواقع بحادثتين ،الأولى عندما أيد الرئيس واشنطن وآخرون كثيرون مالكي العبيد الفرنسيين في قمع ثورة العبيد في سانت دومينيكو Saint Dominic فقد ساعد الرئيس واشنطن مالكي العبيد من خلال السماح بتقديم الأسلحة والأموال لقمع تمرد العبيد في هذه المستعمرة. وكانت هذه المستعمرة الفرنسية تدار بواسطة طبقة من المستعمرين البيض وكانت تنتج محصولاً من السكر يدر أرباحاً هائلة يعمل على انتاجه حشد من العبيد الأفارقة المستوردين[٥٦]، وكانت هناك طبقة أصغر من الأشخاص الملونين أو ذوي الأصول المختلطة تؤدي دوراً وسطاً ،لقد كانت ثورتهم ضد سلطة البيض هي في الأصل التي عجلت قيام ثورة العبيد على نطاق أوسع في عام ١٧٩١ [٥٧] .

الحادثة الأخرى التي تدين الرئيس واشنطن عندما وقع أيضاً على قانون (العبد الهارب) في شباط عام ١٧٩٣ الذي يجيز لمالكي العبيد بالدخول الى الولايات والأراضي الحرة للقبض على العبيد الهاربين واستردادهم [٥٨]. فقد اخذت شقة الخلاف بين الولايات الشمالية والجنوبية تزداد تعقيداً بعد اخر بسبب قضية

الرق . فبحلول ذلك العام ونتيجة لطلب الولايات الجنوبية وضغطها اصدر الكونغرس قانون العبد الهارب الذي نص على وجوب اعادة العبد الذي يهرب الى سيده .وكانت الولايات الشمالية هي المقصودة بالدرجة الاساس بهذا القانون لاسيما ان السكان في الشمال الامريكي ساعدوا العبيد الفارين من اسيادهم وقدموا لهم التسهيلات التي تلزمهم لتحقيق ذلك ،هذا من جهة ومن جهة اخرى بدأت الولايات الجنوبية تجني ثمار الانتاج الاقتصادي الذي تنتجه القوى السوداء العبيد ولاسيما بعد اختراع ايلي ويتني الة حلج القطن وكما ذكرنا ذلك سابقا الامر الذي ادى الى زيادة انتاج القطن مقابل زيادة الطلب عليه . ولاسيما من قبل الاسواق البريطانية ،وهذا ادى بدوره الى زيادة الطلب على الايدي العاملة لإنتاجه والمتمثلة بالعبيد . وفي المحصلة النهائية فان ذلك دفع الجنوب الى التشبث بنظام الاسترقاق بكل ما اوتي من قوة (٥٩).

كما لم يكتف جورج واشنطن بإصدار قانون العبد الهارب في داخل الولايات المتحدة ،بل انه بدأ بالمطالبة بالعبيد الذين هربوا او انضموا الى بريطانيا اثناء حرب الاستقلال الامريكية والذين قدروا بحوالي ٣٠ الف عبد .فعندما اوفد جورج واشنطن جون جاي John Jay وزير خارجيته الى لندن للمفاوضة على عقد المعاهدة التي وقعت في عام ١٧٩٤ ،تلقى جاي من الرئيس جورج واشنطن تعليمات تقضي بان يطلب من الحكومة البريطانية تعويضاً عن اولئك العبيد وهكذا يتقدم حق الملكية على حق الحرية .واصرت حكومة لندن على ان العبيد الذين احتموا بالعلم البريطاني قد اصبحوا احراراً بحكم الامر الواقع (٦٠).

بدات سياسة الولايات المتحدة منذ عام ١٧٩٤ تاخذ موقفاً ضد التجارة بالعبيد فحرمت استيراده في ذلك العام مما ادى الى استياء بعض الولايات الجنوبية لاسيما ولاية كارولينا الجنوبية التي جاء رد فعلها مجلسها التشريعي سريعاً فصوت بوقف تنفيذه ،الامر الذي ادى الى استياء جورج واشنطن واكد بان نظام الرق نظام مريع لابد من تحريمه ولو بصورة تدريجية (٦١). ويبدو ان الرئيس واشنطن بأنه كان متناقض الشخصية في موقفه من قضية العبيد بين المطالبة بتحريرهم وبين إصدار قوانين ليست في صالحهم كما حدث مع قانون (العبد الهارب) الذي أصدره. ولكن الحقيقة ان جورج واشنطن مع تحرير العبيد وإعطائهم حريتهم وهذا ما كان قد أكده في أكثر من مناسبة ووصل الأمر به ان كتب في وصيته بتحرير العبيد الذين يملكهم ولكن بعد ان تتوفى زوجته مارثا وهذا أكبر دليل على موقفه الجيد تجاه قضية الرق. ولكن هنالك أمراً كان خشا جورج واشنطن حول هذا الموضوع جعله لا يتعامل بجدية، فهكذا موضوع كان يسبب الاضطراب داخل الولايات الأمريكية لاسيما بين الشمال الصناعي والجنوب الزراعي ،فالشمال كان يدعو الى تحرير الرقيق، في حين ان الجنوب باعتباره ولايات زراعية وتزرع المحاصيل التي تحتاج الى أيدي عاملة كثيرة كانت تعارض هذا الأمر كثيرا، لذلك كانت الحكومة الأمريكية في حيرة من أمرها فالموضوع حساس للغاية وربما يؤدي الى التصادم ما بين الولايات المؤيدة والمعارضة لذلك توصلت الحكومة الى أمر يجيز للولايات الأمريكية بأن تتخذ الموقف الذي تريده بين ان تحرر العبيد لديها او ان تبقي على عبيدها (٦٢).

وعلى الرغم من اعتراف الدستور الامريكي بإباحة الرق الا ان الولايات منحت حق الغاءه داخل حدودها اذا وافق على ذلك مجلس الولاية التشريعي وكانت اولى تلك الولايات ولاية رود ايلاند اذ الغت التجاره

به عام ١٧٧٤ واتخذت الاجراءات اللازمة لذلك عام ١٧٨٤ .ثم تلتها ولاية ماساتشوستس في عام ١٧٨٠ ثم ولاية بنسلفانيا في نفس السنة ثم ولاية نيويورك عام ١٧٩٩ [٦٣] ومنع ادخال العبيد الى الولايات الجديدة مثل ولايات وسكانسن Wisconsin وميتشيغان Michigan والينوي Illinois واندیانا Indiana واوهايو Ohio [٦٤] ،وهكذا اخذت الولايات الشمالية تباعاً تتخذ الاجراءات اللازمة لالغائه داخل حدوده .فما شارف القرن الثامن عشر على نهايته حتى كان الاسترقاق الغي في جميع الولايات الشمالية وتطلعت بعض الولايات الجنوبية الى الغائه[٦٥] الا ان هذه الامال كان مصيرها ان تكبت تدريجياً لاسيما بعد ان اصبح نظام الرق له ارتباط وثيق باقتصاد الولايات الجنوبية التي كان اقتصادها يقوم على الزراعة بالدرجة الاساس على العكس من الولايات الشمالية التي اخذ جزء كبير من اقتصادها يعتمد على التجارة ومن ثم على الصناعة [٦٦].

مما تجدر الاشارة اليه ان تمسك الجنوب بنظام الرق لم يكن باعثه استخدامهم في الزراعة فحسب بل ان تجارته اصبحت مهنة عدد كبير من ابناء الجنوب بحيث لقيت رواجاً كبيراً وهذا ما ادركته الولايات الشمالية واخذت تتوجس خيفة من توسع الجنوب الاقتصادي الذي يؤدي الى التوسع في هيمنتها على السلطة السياسية وذلك ما تخشاه [٦٧].

ثانياً: الرق في عهدي توماس جيفرسون[٦٨] وجيمس مادسون

كانت مونتيسيللو Monticello مزرعة يوجد فيها منزل توماس جيفرسون وتحتوي ايضا على اعداد من الرقيق خاصة به ،اذ كان توماس جفرسون يملك أكثر من ٦٠٠ من العبيد، الكثير منهم عملوا في مزارع مونتيسيللو وتزاوجوا من بعضهم البعض وأسفر ذلك عن انجاب أطفال. كان جيفرسون يدفع المال لعدد قليل من الرقيق الثقات في مناصب هامة عن العمل المنجز أو لأداء المهام الصعبة مثل تنظيف المداخن أو المراحيض[٦٩]. وبدا هجوم جيفرسون على نظام الرق حينما كلف بكتابة مسودة اعلان الاستقلال فحمل الملك جورج الثالث مسؤولية نشر نظام الرق في المستعمرات الامريكية قائلاً "اعلن حرباً قاسية ضد الطبيعة الانسانية نفسها منتهكاً اقدس حقوقها في الحياة والحرية في اخضاع شعب بعيد والاساءه اليهم ، امراً اياهم وحاملاً لهم ارقاء الى نصف الكرة الاخر ليلاقون الموت التعس في نقلهم الى هناك . وهذه الحرب التي تختص بالقرصنة والتي تعد خزياً للدول الكافرة هي حرب ملك بريطانيا المسيحي"[٧٠]. وحينما عينت ولاية فرجينيا التشريعية توماس جيفرسون في مؤتمر فيلادلفيا في ٦ حزيران ١٧٨٣ وجد بعض الترويج عن النفس من خلال عضويته في المؤتمر القاري وصحيح انه كان من مالكي العبيد الا انه كان انساناً في الوقت نفسه .فقد تقدم باقتراح قانون يحظر اقتناء العبيد في المناطق الغربية في المستقبل الا انه لم يوفق في ذلك بفارق عدد ضئيل من الاصوات .لكن هذا المشروع ابصر النور عام ١٧٨٣ عند اقرار النظام الجديد الخاص بالمنطقة الواقعة بين اوهايو والبحيرات الكبرى ذلك النظام الذي كان وضع مسودته بنفسه سابقاً[٧١].

ان كتابات جيفرسون عن موضوع الرق في مذكراته عن فرجينيا الى اصدقائه تحمل طابعاً تنبؤياً سبق مأساة الحرب الاهلية الامريكية بعشرات السنين التي اندلعت عام ١٨٦١ .وعبر جيفرسون عن ذلك بشكل

متشائم بالقول:" الانسان يستطيع ان يحتمل المجاعة والجلد والسجن والموت نفسه دفاعاً عن حريته الخاصة. وفي اللحظة التالية يصم اذنيه عن جميع تلك الدوافع التي ابدته موتها خلال محنته ويوقع بزملائه بني الانسان نوع من العبودية"[٧٢].

ان اهم ما تميزت به فترة حكم الرئيس توماس جيفرسون بما يخص مسالة الرق هو اصدار قانون الغاء تجارة الرقيق عام ١٨٠٨ حيث شرع الكونغرس الامريكي قانون يقضي بتحريم تجارة الرقيق الخارجية بمعنى اخر منعت استيراده من الخارج ، الا ان اعداد الزنوج في امريكا اخذ في التزايد لتناسلهم السريع . وفي الوقت الذي اخذت ولايات الشمال تحرر عبيدها وتمنع تجارة الرقيق كان الجنوب في اشد الحاجة الى ايدي عاملة رخيصة لاعتماده على الزراعة كمصدر اقتصادي حيث توجد به زراعة القطن وقصب السكر فاصبح الطلب يتزايد على العبيد بشكل كبير وبينما تزايد عدد الرقيق في الجنوب ، كان تزايد الدعوة في الشمال لتحريرهم ومساواتهم للرجل الابيض [٧٣]، الا ان قانون عام ١٨٠٨ لم تنفذه بعض الولايات ومنها كارولينا الجنوبية اذ ان المجلس التشريعي لولايتها صوت على قانون الولاية بوقف تنفيذ القانون الاتحادي المذكور قبل ان يدخل حيز التنفيذ [٧٤]. ومهما يكن من امر لا يوجد تفسيراً منطقياً لعدم تحرير توماس جيفرسون لعبيده ،فقد كانت وجهت نظره تتلاءم مع وجهة نظر جورج واشنطن من بعد نظر فقد اعتقد ان تحرير الرقيق ينبغي ان يكون تدريجياً لكي لا يتدهور اقتصاد الجنوب الذي يعتمد على العمال العبيد وكذلك عدم اثارة المشاكل ما بين الشمال والجنوب الامريكي [٧٥]. وقد الت الانتخابات الرئاسية لعام ١٨٠٩ الى فوز الرئيس جيمس ماديسون (١٨٠٩-١٨١٧) الذي شهدت مدة حكمه اندلاع الحرب مع بريطانيا عام ١٨١٢ التي استمرت حتى عام ١٨١٤ ،اذ ادت الى صرف النظر عن مسالة الرق ولكن بشكل مؤقت فقد شهدت هذه الفترة اضطراباً عاماً ادى الى اضعاف الاقتصاد الامريكي بكافة مجالاته الزراعية والصناعية والتجارية وبالتالي اصبحت مسالة الرق تمثل شيء ثانوياً قياساً الى انشغال البلد بالحرب والحاجة الماسة لتطوير الانتاج العسكري لتحقيق النصر [٧٦]. الا انه ما ان وضعت الحرب اوزارها حتى عادت مسالة الرق الى ما كانت عليه قبلها فقد عادت تجارة الرقيق غير شرعية وعاد اصحاب الغاء الرق في الولايات الشمالية يطالبون بوضع حد لهذه التجارة لما سيشكله ذلك من تهديد على التفوق الديمغرافي للمستوطنين البيض . وبدات المحاولات لتحرير الرقيق وفعلاً تم تحرير اعداد منهم في الولايات الشمالية ولكن المشكلة التي اخذت مسارها في هذا المجال هي : ماذا يكون مصير هولاء الرقيق المحررين ؟فالحقيقة التي لابد من الاقرار بها هو ان الرقيق الاحرار والمحررين وغيرهم لم يكن مرغوب بهم حتى في الولايات الشمالية بسبب اللون .لذلك بدات المحاولات لايجاد مكان ياوي هؤلاء الرقيق المحررين ، كان يكون في المناطق الشمالية الغربية من الولايات المتحدة ام من جهاتها الجنوبية الغربية او جزر الهند الغربية وافريقيا . واخيرا تم التوصل في عام ١٨١٠ الى حل من قبل شخص يدعى بول كافي paul (Café) وهو خلاسي Metis[٧٧] الاصل ويقضي ذلك الحل بنقل الزنوج المحررين الى دولة على سواحل افريقيا الغربية وبالفعل وبمساعدة هذا الرجل تم نقل تسع اسر محررة الى منطقة سيراليون ومن ثم نقلهم الى

منطقة على الساحل الافريقي الغربي اخذت تعرف لاحقا بأسم ليبيريا Liberia حققت هذه الخطوة نجاحاً لاباس به في بداية تطبيقها، اذ ان عدداً لاحقاً من مالكي العبيد في الجنوب قاموا بتحرير عبيدهم شريطة نقلهم الى ليبيريا وبالفعل نقل الزنوج المحررين وقامت الحكومة الامريكية نفسها بدعم هذه الخطوة بل وخصصت مبالغ من المال للقيام بنقل الافارقة من الغنائم ممن لازال تجار العبيد يقومون بنقلهم الى الولايات المتحدة رغم الغاء تجارة العبيد عام ١٨٠٨ .فضلا عن ذلك تأسست في عام ١٨١٧ جمعية الاستعمار الامريكي The (American Colonization Society) حيث قام مجموعة من ملاك العبيد من اهالي الجنوب بتاسيسها لكي تشرف بنفسها على عملية نقل الزنوج المحررين الى افريقيا [٧٨].

هذا وقد استوطن الافواج الاوائل من الزنوج العائدين من اميركا في سيراليون ولكن جمعية الاستعمار الاميركي امنت لهم قطعة ارض في عام ١٨٢١ في كيب مسورادو (Cape Mesurado) التي اصبحت فيما بعد منروفيا Monrovia عاصمة ليبيريا التي صارت وطناً للزنوج الاميركيين المحررين كما انشئت مناطق سكنية على طول الساحل وكانت جميعها تقع الى الجنوب الشرقي من منروفيا حتى كيب بالماس Cape (Palmas) وحتى عام ١٨٤١ كانت الجمعية ترسل حكاماً من البيض للمستعمرة وكان اول حاكم زنجي هو ج . ج.روبرت [٧٩]. وفي عام ١٨٤٧ اتفقت الجمعية الاميركية مع المستقرين من الزنوج على اعلان استقلال ليبيريا كجمهورية ذات سيادة وتم ذلك واعترفت بها بريطانيا عام ١٨٤٨ ثم بوقت قصير بعد ذلك اعترفت بها الدول الاوربية بما فيها فرنسا. بينما لم تعترف بها الولايات المتحدة الا في عام ١٨٦٢ اثناء الحرب الاهلية الاميركية عندما استطاعت الحكومة الاميركية ان تتجاهل اصحاب المزارع الكبيرة في الجنوب التي يعمل فيها الزنوج. هذا وقد وصل الى ليبيريا في الفترة منذ انشائها حتى اعتراف الولايات المتحدة بها ١٩ الف زنجي ممن نالوا حريتهم في ولايات الشمال[٨٠].

وعلى الرغم من الجهود التي بذلت لانجاح هذه الخطوة وحل مشكلة العبيد الا انها شهدت تعثراً ملموساً بل يمكن القول ان الفشل قد اصابها واسباب ذلك عديدة منها ما يؤكد ان الرقيق المحررين انفسهم اخذوا يتخلفون عن الالتحاق الى افريقيا ومنها ما يؤكد ان المناخ غير المناسب عرقلة ذلك .اضافة الى عدم تكيف هؤلاء مع البيئة الجديدة التي تمثل مزيج يتكون منهم ومن الافارقة المعتوقين من تجارهم الذين لم يمروا بمرحلة العبودية. اضافة الى سكان البلاد الاصليين كل ذلك جعل عدم الانسجام سبباً عرقل عملية نقل الرقيق المحررين الى افريقيا، ويمكن اضافة عامل اخر يتمثل بالافتقار الى المؤن والادوات والمهمات اللازمة لإقامة هؤلاء المحررين في بلادهم الجديدة كل تلك العوامل جعلت المحاولة لحل مشكلة الرق تبدوا فاشلة [٨١].

ثالثاً :الرق خلال فترة حكم جيمس مونروا James Monroe ١٨١٧-١٨٢٥

بدأت حركة الاستيطان في الغرب الامريكي بالتزايد خلال مدة حكم الرئيس جيمس مونروا وقد اخذت الولايات تنشأ في اراضي الشمال الغربي ولويزيانا Louisiana الواحدة بعد الاخرى وتدخل في الاتحاد الامريكي .وكان التوسع نجو الجهات الغربية بالرغم من كونه مفيداً للشعب الامريكي الا انهى جلب انتباه المفكرين الى النتائج التي ستترتب عليه والتي تقلق الراي العام الامريكي في الشمال وبعضهم في الجنوب الا وهي مشكلة الرق .اذ ان الشعور العام في الشمال كان مناهضاً لوجود الرق الذي اخذ يتزايد بشكل ملحوظ مع دخول الولايات الجديدة الى الاتحاد ، فقد انضمت الى الاتحاد للمدة بين عام ١٨١٦-١٨٢١ ست ولايات هي :ولاية انديانا عام ١٨١٦ وولاية ميسيسيبي عام ١٨١٧ وولاية الينوي عام ١٨١٨ وولاية الاباما عام ١٨١٩ وولاية مين عام ١٨٢٠ وولاية ميسوري عام ١٨٢١[٨٢] . فقد ادى دخول هذه الولايات الجديدة الى الاتحاد الى تعقيد القضية بشكل كبير بحيث ادى ذلك بالنسبة للولايات الشمالية الى خروج مشكلة الرق من اطارها الاقتصادي والاخلاقي الى اطار سياسي ومحلي ايضاً اذ صار الشعور متجهاً الى ان تفوق ولايات العبيد بعددها على ولايات الاحرار سوف يجعل مصالح الجنوب التي تدعوا الى خفض التعريفة الكمركية وخدمة المصالح الزراعية تسيطر على مصالح ابناء الشمال الصناعية التجارية لذلك بدات المسالة تنذر بالخطر فيما لو تركت الامور بهذا الشكل .ففي عام ١٨١٩ عندما دخلت ولاية الباما الى الاتحاد حصل توازن في الاتحاد بين احدى عشر ولاية للعبيد واحدى عشر ولاية للاحرار. وعندما طالبت ولاية ميسوري الانضمام الى الاتحاد كولاية تقر نظام الرق رفض الشمال على اساس ان ذلك يخل بالتوازن بين الولايات بل ويعتبر سابقة لتوسع الرق غرب نهر الميسيسيبي كما تمسك بحقوقه الدستورية معلناً ان للكونغرس حق قبول الولايات الجديدة فقط وليس له حق سن الأسس التي بموجبها يمكن قبولها .لان ذلك من شأن سكان الولايات انفسهم [٨٣].كما ان القضية التي اثيرت في هذا الموضوع تتعلق بملكية العبيد الذين تتراوح اعدادهم بين ٢٠٠- ٣٠٠ في مقاطعة ميسوري اذ اجريت عدة مناقشات في الكونغرس لمعالجة هذه القضية وفي احداها قدم ممثل ولاية نيويورك تولماج حلا لالتحاق ميسوري بالاتحاد مستثنياً منها العبيد ومما جاء فيه ((ان العبيد يخضعون لجميع البنود المدنية في الدستور ما عدا عقوبة الجرائم وبخصوص اولاد العبيد فاما الذين ولدوا بعد التحاق ميسوري بالاتحاد فيعتبرون احرارا واما الذين ولدوا قبل ذلك فانهم يبقون في الخدمة حتى عمر الخامسة والعشرين))[٨٤].

ان هذا الحل حصل على موافقة البيت الابيض (الرئيس) لكنه استوقف من قبل مجلس الشيوخ بسبب العرائض والالتماسات المقدمة من قبل اعضاء المجلس الذين ارادوا حل لقضية العبودية عن طريق ادراج مطالبهم بلائحة تعديل الى ممثلهم في مجلس النواب تايلورTaylor وبالفعل فقد تمت الموافقة على العريضة التي قدمها عضو المجلس توماس Thomas اذ نصت على الحاق ميسوري كولاية مستقلة بحد ذاتها وتتنازل فرنسا عن جميع المقاطعات التابعة لميسوري الى الولايات المتحدة ، كما تضمنت العريضة نفس الشروط التي تضمنها عريضة تولماج ما عدا سن العبيد المحررين. فبدلاً من سن الخامسة والعشرين يكون سن الثامنة عشر

كذلك ما يخص العبيد الهاربين الى الولايات الاخرى خارج ميسوري ففي حالة دفع فديتهم لمالكيهم يتم اخلاء سبيلهم واعطائهم حريتهم كاملة مع اعطائهم الحق في البقاء بتلك الولايات او الرجوع الى ميسوري [٨٥].

ان هذا الاقتراح لحل مشكلة ميسوري على الرغم من موافقة البيت الابيض عليه الا ان الكونغرس رفضه بعد التصويت عليه بجلسته المنعقدة في السادس من اذار ١٨٢١ بسبب الشروط التي جاءت بها العريضتين المقدمتين من قبل تولماج وتوماس اذ اعتبرت غير مناسبة لانضمام ميسوري الى الاتحاد [٨٦].

ان هذا التعقيد الذي اعترى الاتحاد في مدة حكم الرئيس جيمس مونروا كان ينذر بخطر كبير الى فك عرى الاتحاد وهذا ما تطلب حلا سريعا ينهي الازمة الناشئة بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية .لذلك تقدم المصلح هنري كلاي (Henry Clay)[٨٧] لايجاد حل لهذه المشكلة وذلك عام ١٨٢٠ اخذ يعرف لاحقا بتسوية ميسوري وملخص هذا الحل المقترح قائم على اساس ادخال ولاية مين التي ارادت الانضمام الى الاتحاد عام ١٨٢٠ على اساس انها ولاية حرة تحرم وجود الرق داخل حدودها ودخول ولاية ميسوري على اساس انها ولاية تبيح الرق وبهذا يمكن حفظ التوازن العددي بين الولايات [٨٨].

لقد ادخل ضمن دستور ولاية ميسوري مجموعة من القوانين بشان العبيد الموجودين ضمن حدودها ولكن لم يفرض على مجلسها التشريعي تطبيقها بالقوة وهذه القوانين هي :

١- ايقاف الهجرة المطلقة لهذه الولاية ومنع المستوطنين فيها من جلب اشخاص من اي ولاية من الولايات المتحدة واستخدامهم فيها كعبيد وهذا البند نص على شروط: منها منع هجرة اي شخص في هذه الولاية يشتبه به انه قام بجريمة من الجرائم الكبرى في اي ولاية من الولايات المتحدة او اي مقاطعة من المقاطعات الاخرى وتطبيق القانون عليه. وكذلك يمنع ادخال اي من العبيد في اي عمل من اعمال المضاربة او اي بند من بنود العمليات التجارية .

٢- يمنع ادخال اي من العبيد او ذريتهم الموجودين في الولايات المتحدة او الذين يتم جلبهم من الدول الاخرى واستخدامهم لاي نوع من انواع التجاوزات او الانتهاكات التي من شانها ان تبطل الوحدة بين الولايات المتحدة.

٣- يتولى مالكي العبيد دفع ما بذمة العبيد للدائنين مع الحفاظ على حرية العبيد المتحررين وعدم التضليل على ان تحرير العبيد هي تهمة عامة او جرم عام وقع على مالكي العبيد . وهذا البند يتضمن شرطين هما اولاً: عدم السماح للعبيد المتحررين من القدوم من اي ولاية اخرى والاستقرار في هذه الولاية وتحت اي ذريعة كانت .وثانياً: اجبار مالكي العبيد على معاملتهم بكل انسانية والكف عن تجريحهم او التعرض لهم باذى في اي جانب من جوانب الحياة [٨٩].

رابعاً :الرق خلال فترة حكم اندرو جاكسون Andrew Jakson ١٨٢٩-١٨٣٧

اهم قضية تتعلق بالرق اثيرت خلال فترة حكم الرئيس اندرو جاكسون هي قضية انتفاضة العبيد بقيادة نات تيرنر Nat Turner فقد اندلعت في عام ١٨٣١ انتفاضات عنيفة ودموية من قبل مجموعة من العبيد تحت قيادة

نات تيرنر بولاية فيرجينيا،كان تيرنر هذا مستعبداً في مقاطعة ساوث هامبتون كاونتي بولاية فرجينيا . سمح له مالكه الاول بدخول تيرنر الى المدرسة لتعلم القراءة والكتابة واصول الدين . ولاحقا بدأ تيرنر يلقي العظات الدينية ويجذب الاتباع وصار يؤمن استناداً الى بعض التقارير ان الله كلفه بقيادة شعبه الى الحرية ففي ٢٢ اب ١٨٣١ تسلح تيرنر ومجموعة تتراوح عددها بين ٥٠ و ٧٥ من الارقاء بالسكاكين والهراوات والفؤوس .وعلى مدى يومين تنقلوا من منزل الى منزل لتحرير الرقيق الذين يجدونهم في طريقهم ، ونجح عبيد تيرنر واتباعهم من قتل ما يقرب من ٦٠ من الرجال البيض ، وكان من بينهم نساء واطفالوا احتموا بكنيسة جنوب كارولينا. الا انه القي القبض على تيرنر[٩٠] واتباعه وتم اعدامهم جميعا وقامت ميليشيات البيض بقتل المئات من العبيد الذين لم يكن لهم دور في التمرد، وخوفاً من تمردات اخرى جلد وعذب بقسوة مئات من العبيد، وسنت قوانين صارمة في الجنوب للحد من حقوق العبيد الهزيلة أبان هذة الحركات التمردية. فقد حرم في فيرجينيا على السود والبيض الاحرار على حدا سواء، امتلاك الاسلحة النارية، والاحتفال بالشعائر الدينية وايضاً حرم تعليم السود الاخرين القراءة والكتابة. وكان القانون الصادر في فيرجينيا ضد تعليم السود عبيداً كانوا اواحرار، ابناء لسود او زوج مختلط، ويعاقب بقسوة من يخالف هذا القانون سواء المعلم او المتعلم[٩١].

اثارت هذه الثورة حالة من الهلع الشديد فقد هزت الجنوب بكامله لمجرد قتل ستين من المستوطنين البيض عشوائياً اما قتل واخضاع الملايين من السود وما اصاب قارتهم من تخلف ودمار فلم يحرك حتى الان الا بعض الاحتجاجات الخجولة في الولايات المتحدة .ولكن المهم في هذه الثورة هو انها كانت حافزاً للفت انظار المستوطنين البيض الى خطورة الامعان في جلب المزيد من الافارقة الى القارة الامريكية لما سيشكله ذلك من تهديد على التفوق الديموغرافي للمستوطنين البيض في القارة ، مما عزز قرار منع استيراد العبيد السابق الذي اصدره الرئيس توماس جيفرسون عام ١٨٠٨ والذي استمر اختراقه طيلة عشرات السنين بالرغم مما عنته ثورات العبيد في هايتي Haiti وجمايكا Jamaica من تهديد على سلطات البيض في هاتين الجزيرتين من حوض الكاريبي Caribean [٩٢].

خامساً: الرق خلال فترة حكم الرئيس زكاري تيلور Zachary Taylor ١٨٤٩-١٨٥٠

هذا الرئيس كان عسكريا قبل ان ياتي الى البيت الابيض ونظراً لما احرزه من شهرة واسعة اثناء الحرب الامريكية - المكسيكية [٩٣] تم انتخابه رئيساً للولايات المتحدة الامريكية واهم الاحداث التي جرت زمن ادارة تيلور كانت الاندفاع للتوسع نحو الغرب في عام ١٨٤٩ وادخال كاليفورنيا الى الاتحاد كولاية حرة . وبصفته رئيساً فقد كان موقف تايلور معارضاً لامتداد استخدام العبيد الى المناطق الجديدة الواقعة غرب البلاد وكان موقفه من قضية الرق انه صدر خلال عهده قانون الرق الذي عرف بتسوية عام ١٨٥٠ والذي حل محل تسوية ميسوري لعام ١٨٢٠ .لكن هذه التسوية الجديدة رجحت كفة الشمال على الجنوب في ناحيتين مهمتين : فقد خولت سكان كل ولاية جديدة ان يقرروا بانفسهم ما اذا كانوا يريدون ولايتهم ان تكون متبعة لنظام الرق ام حرة

، هذا من جهة ومن جهة ثانية كانت معظم اراضي الغرب الجديد غير صالحة للزراعة حتى ولا لزراعة القطن فقد كان من المشكوك فيه ان تنظم هذه الولايات الى الجنوب[٩٤].

سادساً : الرق خلال فترة حكم الرئيس ميلارد فيلمور Millard Fillmor ١٨٥٠-١٨٥٣

بعد ان اصبح رئيساً للبلاد اثر وفاة تايلور واجه فيلمور عدة احداث خلال فترة رئاسته القصيرة .الحدث الاول كان التوقيع على القانون المتعلق بتحريم مساعدة تهريب العبيد اذ كان يعتبر ان ذلك افضل طريقة لاقرار السلام في البلاد وحفظ الاتحاد فضلاً عن كونه هو نفسه من الشمال ويعارض تجارة العبيد [٩٥]. اما الحدث الثاني فكان نشر كتاب المسز هارييت بيتشر ستاو Harriet Beecher Stowe بعنوان كوخ العم توم UncleTom Cabin وتتحدث فيه عن قضية العبيد .هذا الكتاب نشر في عهد الرئيس فيلمور وقراه الكثيرون من اهل الشمال فقد نشرت قصة كوخ العم توم اول ما نشرت في اذار عام ١٨٥٢ فبيع منها يوم انزالها الى الاسواق ثلاثة الاف نسخة . ولم تنقض اربعة اشهر على نشرها حتى بلغت عائدات المؤلفة ستاو[٩٦] منها عشرة الاف دولار ، عده الكثير من الناس انه ساعد على اندلاع نار الحرب الاهلية فيما بعد عام ١٨٦٠-١٨٦٥ [٩٧]. وقد اثار هذا الكتاب دهشة القراء وبعث في نفوسهم حزناً ممزوجاً بالنقمة على الرق وهم يقرأون قصة العم توم ذلك العبد العجوز الذي كان يعيش مع سيده بولاية كنتاكي سعيداً بخدمته راضياً بعيشه وقد باعه سيده لرجل يدعى ليجري Legree يقيم في اقصى الجنوب وكان سيده الجديد فظاً غليظ القلب قوي الساعد يجد لذة بضرب عبيده بقبضته الفولاذية ويستهويه ان يرى العبد مطروحاً من شدة الضربة ويتلوى من شدة الالم .لقد ارادت هارييت ان تبين للناس ماذا يعني الرق او على الاقل ماذا يمكن ان يعني ، ومن اجل ذلك صرفت جميع ما تملك من موهبة لاستثارة الشعور بالظلم الذي يعانيه العبيد، فكانت تروي المشهد بعد المشهد من تلك الماسي، وكان هذا الكتاب من العوامل التي ادت الى اندلاع شرارة الحرب بين الشمال والجنوب والتي عرفت بالحرب الاهلية الامريكية ١٨٦٠-١٨٦٥ [٩٨].

سابعاً: الرق خلال فترة حكم الرئيس جيمس بيوكانان James Buchanan١٨٥٧-١٨٦١

كانت قضية العبد دريد سكوت Dred Scott من اهم القضايا التي اثيرت خلال فترة حكم الرئيس جيمس بيوكانان ، فقد كان دريد سكوت عبداً في السادسة والاربعين من عمره حينما طالب في عام ١٨٤٦ بحريته من العدالة الأمريكية عقب وفاة سيده الدكتورجون امرسون Gohn Emerson الذي كان قد نقله معه من ولاية ميسوري التي تقر الرق الى ولاية ايلينوي ثم الى ولاية ويسكونسن Wisconsin وهما من الولايات الحرة التي لاتقر الرق ، مبرراً لذلك بأنه عاش لمدة طويلة في اقاليم لايسمح فيها بالرق .وبعد اعادته الى ولاية ميسوري الاسترقاقية فرفع العبد امام محكمة هذه الولاية دعوى مطالباً ان يعتق هو وزوجته واولاده بحجة ان اقامته مدة من الزمن في الولايات التي لاتقر الرق قد جعلتهم احراراً [٩٩]. كان سكوت قد قدم طلبه لمحكمتين،

الأولى رفضت الطلب، بينما حكمت الثانية لصالح حريته، غير أن المحكمة العليا للولايات المتحدة الأمريكية رأت في عام ١٨٥٧ غير ذلك وقضت لصالح الوريث الذي يريد الاستفادة من إرثه، كان هذا القرار قراراً جزرياً زاد من حدة النزاعات على حافة الحرب الأهلية التي إندلعت بعد ذلك بقليل. وأوضحت المحكمة أن سكوت ليس مواطن امريكى ولذلك ليس من حقه تقديم مثل هذا الطلب للمحكمة الفيدرالية.كما أكدت المادة الثانية التى تنص على أن الكونغرس ليس لديه السلطة الدستورية للتصديق على تسوية ميسوري. تم تمرير قرار ١٨٥٧ بسبعة اصوات مؤيده مقابل اثنين ضد(١٠٠)، حيث قضت المحكمة بأن العبد لا يصبح حراً حتى لو عاش في دولة حرة، وأن أحفاد العبيد الأفارقة الذين تم نقلهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأطفالهم ليسوا مواطنين أمريكيين (١٠١). لقي هذا الحكم انتقاداً واسع النطاق، وأسهم في انتخاب أبراهام لينكولن، الذي كان يعارض الرق، رئيساً للولايات المتحدة عام ١٨٦٠، وعجّل في بدء الحرب الأهلية عام ١٨٦١. أصبح الحكم في قضية سكوت ضد سانفورد لاغياً بفعل التعديل الثالث عشر للدستور الذي ألغى الرق عام ١٨٦٥ (١٠٢).

ثامناً الرق في عهد الرئيس ابراهام لنكولن Abraham Lincoln(١٨٦٠-١٨٦٥) واعلانه قانون تحرير الرق

بعد نجاح الولايات المتحدة في التغلب على المكسيك والانتصار عليها في الحرب التي اندلعت بينهما خلال الفترة ١٨٤٦-١٨٤٨ تمكنت الولايات المتحدة من ضم تكساس Texasوبعض الاراضي على الحدود المكسيكية ، فطلب الشماليون من الحكومة بان تكون الاراضي التي استولت عليها الولايات المتحدة في حربها مع المكسيك اراضي حرة ، الا ان اهالي تكساس فضلوا البقاء على امتلاك الرقيق ، لذا اخذ الشماليون على عاتقهم المطالبة ببقاء الولايات الاخرى بعيدة عن امتلاك الرقيق مثل ولايات : كاليفورنيا ونيومكسيكو ويوتا وقد استمر هذا الخلاف على امتلاك الرقيق واصبح يشكل مشكلة كبيرة للحكومة سيما عام ١٨٥٢ عندما احتدم الصراع بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية وذلك عندما طالب الجنوبيون بتحويل نبراسكا Nebraska في شمال الولايات الى اقليم او ولاية يسمح فيها بامتلاك الرقيق . وقد تمكن الجنوبيون من تحقيق ذلك بعد حصولهم على قانون صدر من الكونغرس عام ١٨٥٤ يسمح للمهاجرين بنقل رقيقهم معهم على ان يتولى السكان فيما بعد تقرير ما اذا كانوا يريدون الانضمام للاتحاد كولاية حرة او ولاية تمارس امتلاك الرقيق (١٠٣).

وحقيقة الامر واجه هذا القانون معارضة شديدة في الشمال من قبل الصحافة ورجال الاعمال ورجال الدين . وكان هذا حافزاً قوياً لظهور حزب جديد هو الحزب الجمهوري الذي كان من اهم مطالبه تحرير امتلاك الرقيق في جميع انحاء الولايات الامريكية . وقد اخذت قضية الرق تتفاقم حتى اصبحت تلعب دوراً بارزاً في انتخابات الكونغرس الامريكي ومن ثم انتخابات رئاسة الولايات المتحدة واخذت ملامح الحرب بين الشمال والجنوب تظهر في الافق اذ ان مشكلة الرق تحولت من مشكلة اخلاقية الى مشكلة سياسية (١٠٤).

اصبح ابراهام لنكولن زعيما للجمهوريين في عام ١٨٦٠ وكان عليه ان يصون الاتحاد من الانفصال وان يمنع انتشار الرقيق في الاراضي الحرة . في الوقت الذي وصل فيه عدد الولايات الداخلة في الاتحاد ٣٤ ولاية - في ذلك العام – بدات تظهر بينهما ملامح اختلاف من بينها ان ولايات الشمال البالغ عددها ٢٣ ولاية

والمؤيدة للاتحاد كان يسكنها حوالي عشرون مليونا كان من بينهم اقل من مليون من الرقيق .بينما كانت ولايات الجنوب البالغ عددها ١١ ولاية تضم على ارضها عشرة ملايين نسمة من بينهم ثلاثة ملايين من الرقيق . ومعنى هذا اعتماد الجنوبيين كثيراً على الرقيق في مزارعهم خاصة مزارع القطن المنتشرة هناك وصار كبار الملاك في الجنوب احرص الناس على استمرار وجود الرقيق [١٠٥].

وتجمعت مظاهر الاختلاف بين ولايات الشمال من ناحية وولايات الجنوب من ناحية لتؤدي في النهاية الى اشتعال الحرب الاهلية ، فالى جانب ان سكان الجنوب البيض حوالي ثلث عدد سكان الشمال . فان الولايات الشمالية كانت تستقبل باستمرار تدفقاً عظيماً من المهاجرين من شمال اوروبا وغربها . هذا الى جانب ان ولايات الشمال تشهد نشاطاً صناعياً وعمرانياً ومالياً. بينما تهتم ولايات الجنوب بالنواحي الزراعية وخاصة زراعة القطن واستخدام الرقيق في مزارعه . وقد اعطت الاختلافات في المصالح المادية واشكال الحضارة حدة للصراع بين ولايات الشمال وولايات الجنوب، فبينما يستخدم الجنوبيون الرقيق في العمليات الزراعية يطالب الشماليون بتحرير الرقيق ،كما شعر الجنوبيون بان الولايات الشمالية قد تزايد عدد السكان فيها نتيجة للهجرة الاوربية وبالتالي زاد عدد ممثلي الشمال في مجلس النواب بحيث اصبحوا يشكلون ثلثي عدد اعضائه . كما ان الولايات الشمالية تسعى لفرض حماية جمركية على المنتجات بين الولايات وهذا في غير صالح الولايات الجنوبية التي عارضته . تبلورت الاختلافات بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية حتى ظهر اتجاه عام بين الجنوبيين للانفصال عن الاتحاد مع ولايات الشمال .وكان انشاء الحزب الجمهوري في عام ١٨٥٦ والذي وضع مسالة الغاء الرق في برنامجه ثم كانت الطريقة التي سارت بها حملة انتخاب الرئاسة عام ١٨٦٠ ونجاح ابراهام لنكولن المرشح الجمهوري والنصير المعلن لالغاء الرق ،كان كل ذلك سبباً في ان يفكر كبار مزارعي الجنوب في الدعوة الى الانفصال عن الاتحاد مع ولايات الشمال [١٠٦].

ولد ابراهام لنكولن عام ١٨٠٩ في ولاية كنتاكي ونشأ في بيئة فقيرة متواضعة وتميز بالشعبية وكان لنكولن على دراية جيدة بالقانون وقد نجح في تخطي الفقر واصبح عضواً في الحزب الجمهوري في الينوي في الفترة من عام ١٨٤٧ الى عام ١٨٤٩ ثم شغل منصب عضو مجلس النواب في واشنطن وذاعت شهرته كسياسي محنك خاصة حينما بلغ سن الخمسين . كان لنكولن من ابرز المؤمنين بضرورة القضاء على الرق واستئصاله من جميع الولايات الامريكية [١٠٧].فقد كان يؤمن تماماً بان نظام العبودية نظام كريه وغير انساني وبالتالي فقد كان لا يريد تطبيق هذا النظام او السماح به في الولايات الغربية الجديدة وكان يقول في هذا الشأن :"عندما يحكم الرجل الابيض نفسه بنفسه فهذه هي الحكومة الذاتية ولكن عندما يريد الرجل الابيض ان يتحكم في غيره من الملونيين فهذا هو الاستبداد والطغيان ولا يجب اطلاقا ان يتحكم الانسان في اخيه الانسان دون رغبة هذا الاخير وموافقته ".

وهكذا بدات معركة الحرية وتحرير الانسان من قيود العبودية . وما ان شرع لينكولن في اول خطواته في تلك المعركة حتى قرر ان يواصل جهوده حتى النهاية وكتب لاحد اصدقائه خطاباً يقول فيه :" اني أومن بوجود الله واعرف ان الله لا يقبل الظلم ولا يرضى بان يستعبد الانسان اخاه الانسان واني ارى ان العاصفة

قادمة لا محالة واعرف ان الله معي وانا مستعد ان ابذل كل جهدي وحياتي لتحقيق الحق فأنا لا شئ على الاطلاق اما الحق والعدل فهما كل شئ"[١٠٨].

ولذلك عندما تولى أبراهام لنكولن الحكم عام ١٨٦٠ كان السود أصبحوا قوة يحسب حسابها وأصبحت قضية تحررهم ضاغطة في ظل أعداد الحاصلين على حريتهم ، منهم لم تتجاوز في أكثر التقديرات تفاؤلا رقم ال ٢٥٠ ألف فرد [١٠٩].

كانت المقدمة السياسية المباشرة للحرب معركة انتخابات الرئاسة حيث انتخب الجمهوري ابراهام لنكولن في ٦ تشرين الثاني ١٨٦٠ ليكون الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة . وكان لنكولن فكر في تحرير الرقيق فان هذا لم يكن الا من اجل وحدة الاتحاد الامريكي فقد صرح في اكثر من مناسبة قائلاً:(أن بيتا ينقسم على نفسه لا يمكن ان تقوم له قائمة ،وفي اعتقادي ان هذه الحكومة لن تستطيع الثبات اذا ظل نصف الولايات يعترف بنظام الاسترقاق والنصف الاخر لا يعترف به . انني لا اتوقع ان تنفصم عرى الاتحاد ولا ان ارى البيت متداعيا بل انتظر ان ينتهي هذا الانقسام ويصبح البيت مستقراً على امر واحد اما هذا او ذاك)[١١٠] . لذلك اعتبر الجنوبيون هذه البيانات دعوة شبه رسمية لالغاء الرق فنظموا صفوف التمرد وبدا التكتل لمواجهة أبراهام لنكولن وفي الفترة ما بين ١٨٦٠ – ١٨٦١ أعلنت أحدى عشر ولاية أمريكية انفصالها من الاتحاد وشكلت اتحاداً أخر موازياً أخذ اسم الولايات المتحدة الكونفدرالية واختارت جيفرسون ديفيس (Jefferson Davis) رئيساً لها ، لكن أبراهام لنكولن الذي كان متشدداً في موقفه في مسألتي الرق والوحدة أعلن رفضه للانفصال وأعلن عن استعداده لحمل السلاح بما مثل جنين ارهاصات الحرب الأهلية الأمريكية[١١١]. وكانت مشكلة الرق أحد الأسباب الرئيسية لاندلاع الحرب الأهلية الأمريكية لأن تأييد الجنوب لبقاء الرق جاء من اعتماده الكبير عليهم في الزراعة، مقابله مطالبة الشمال بتحرير الرق والسماح لهم بالتنقل في الولاية لحاجتهم الى اليد العاملة الرخيصة ولتخويف الشمال من زيادة العبيد وبالتالي زيادة ممثليهم في الكونغرس ولهذا دعى الى الموازنة بمعنى عدم دخول أية ولاية جديدة الى الاتحاد الأميركي ألا بدخول ولاية تخالفها بمسالة الرق ، وقد أصدرت المحكمة العليا قضية بهذا الصدد وأصدرت حكمها لتحديد مركز العبيد في الدولة وذكرت بان لفظ مواطن لا ينطبق على العبيد . فالدستور الأمريكي عند وضعه كان أنما يعني تطبيقه على البيض فقط ، وعلى ذلك فليس للعبيد حقوق ازاء الدولة ، وقد كان ذلك القرار صفعة للحزب الجمهوري الجديد الذي كان قد تكون على أساس معارضة الرق بالأقاليم التي لم تصبح بعد ولايات [١١٢] . وكان من هموم لنكولن أن يتم اتحاد الولايات المختلفة وأن يلغي الرقيق . فكان يحز في نفسه أن يرى الرجال والنساء والأطفال يباعون في سوق الرقيق وكان يقول : "لو كان في مقدوري أن أوقف كل ذلك لأوقفته فوراً وبمنتهى العنف". لذلك وفي أيلول من عام ١٨٦٣ ، وبعد حرب طاحنة بين الشمال والجنوب أصدر لينكون اعلان تحرير كل العبيد في ولايات الشمال والجنوب ،واعرب لنكولن عندما وقع الاعلان قائلا :" لم اكن مرة في حياتي على ثقة ان ما افعله هو الشيء الصحيح اكثر مما شعرت به وانا اوقع هذه الوثيقة " [١١٣]. وكان انتصار جيش الشمال بقيادة لنكولن انتصاراً لمبدا العبيد في كل انحاء امريكا كما كان انتصاراً للوحدة بين الولايات المتحدة الامريكية التي كاد ان يعصف بها

اختلاف وجهات النظر بين ولايات الشمال وولايات الجنوب لأسباب اقتصادية قوية[١١٤].وبعد هذا التاريخ اخذت بعض الولايات تصدر بواسطة مجالسها التمثيلية قوانين تحرير الرقيق ، وفي ١٨ كانون الاول ١٨٦٥ وافق الكونغرس على التعديل الثالث عشر للدستور الامريكي الذي قضى بتحريم الرقيق في جميع اراضي الولايات المتحدة الامريكية [١١٥]. وعلى الرغم من ان تحرير العبيد في الولايات الجنوبية قد احدث بعض المتاعب في مجال الزراعة وفي مجال الصناعة المتصلة بالزراعة ، تعود الناس بالتدريج على ممارسة مناشط الحياة مع تحرير العبيد من قيود الرق والعبودية . وتحقق بذلك المبدأ الاساسي من مبادئ اعلان الاستقلال الامريكي وهو المبدأ القائل :"كل الناس قد خلقهم الله احرارا على قدم المساواة " [١١٦].

الخاتمة

ان تجارة الرقيق ورواجها من منطقة غرب افريقيا عبر الاطلسي ادت الى عملية استغلال منظم لثروات المنطقة لصالح القوى الاوربية ، والتي تمثلت في استغلال الثروة البشرية حيث نقل ملايين الفلاحين والحرفيين للعمل في المزارع والمناجم الامريكية . وحققوا بذلك ارباحا وثروات ضخمة ورفاهية لشعوب اوربا وامريكا .كذلك اصيبت المجتمعات الافريقية من جراء هذه العمليات للاستنزاف والحروب المستمرة حطمت العلاقات التي كانت قائمة بين الافراد والمجتمع الافريقي وخلخلت النظام القبلي بما كان يفرضه من علاقات بين الافراد .

تعرض الرقيق الى سوء المعاملة اثناء نقلهم الى اوربا والعالم الجديد فكان هؤلاء يعاملون معاملة الحيوانات يقيدون بالسلاسل الحديدية ويحشرون في المراكب وكثيرون منهم توفي بسبب الامراض والاختناقات وعدم التغذية وكانت جثثهم ترمى في البحر وهم في طريقهم الى الاراضي الجديدة والتي نقصد بها الاراضي الامريكية. وقد عمد الرجل الابيض في امريكا الى استعباد العبيد ولم يكن مسموحا للزنوج بمزاولة حقوقهم الانتخابية او شغل اي منصب ولم يكن مسموحا لهم بالاشتراك بطريق مباشر او غير مباشر في وضع او اقتراح القوانيين او ابداء الراي حتى من بعيد ولم يكن يسمح لهم بحضور جلسات المحاكم اللهم الا اذا كانت القضية هم طرف فيها مع غيرهم من الزنوج كذلك منعوا من التعلم ودخول المدارس.

لقيت قضيتهم مساندة من بعض رؤساء الولايات المتحدة الامريكية الذين ابدوا امتعاضهم من المعاملة السيئة التي كان يتعرض لها العبيد في العديد من الولايات ولاسيما الولايات التي كانت تعتمد عليهم كثيرا كما هو حال الولايات الجنوبية التي كانت تستخدم الرق كايدي عاملة في مزارعها الكبيرة الواسعة ولاسيما مزارع القطن والتبغ والسكر، عكس الولايات الشمالية الصناعية التي كانت ترفض استخدام الرق وتطالب بتحريرهم وعدم استغلالهم في هذه المزارع بل ان هذه الولايات كانت ترفض انضمام الولايات للاتحاد اذا كانت تمارس الرق. هذا الامر والاختلاف بين الولايات الشمالية والصناعية هو من جعل رؤساء امريكا وحتى منتصف النصف الاول من القرن التاسع عشر تخشى من اقرار اي قانون لإلغاء تجارة الرقيق خوفا من ان الامر سيودي الى الانشقاق والخلاف ما بين الولايات الشمالية والجنوبية. وكان هذا الامر قد حصل فعلا عندما اندلعت الحرب بين الولايات الشمالية الصناعية والولايات الزراعية والتي عرفت في التاريخ بالحرب الاهلية الامريكية وكان

اهم الخلافات ما بين كلا الولايات هو اصدار الرئيس ابراهام لنكولن لقانون تحرير الرقيق في جميع الولايات الامريكية عام ١٨٦٣ وكان هذا القانون هو احد الاسباب الرئيسية التي تعرض لها الرئيس ابراهام لنكولن على اثرها لعملية الاغتيال عام ١٨٦٥ .

الهوامش

(١) تعد الاكتشافات التي حدثت في القرن الخامس عشر الميلادي من أهم النتائج العلمية للنهضة الأوربية وأعظم مظاهرها، وأهم هذه الاكتشافات اكتشاف العالم الجديد عام ١٤٩٢م واكتشاف الطريق من أوروبا إلى الهند بحراً حول أفريقيا (طريق رأس الرجاء الصالح) سنة ١٤٩٨م. وهناك عوامل أدت إلى قيام حركة الاكتشافات الجغرافية منها ،اولاً: عوامل سياسية نتيجة ظهور دول قومية اوربية ورغبة هذة الدول في السيطرة على أراضي جديدة للتوسع فيها واستعمارها واستيطانها وإضعاف العالم الإسلامي والقضاء على قوته ونزع تجارة الشرق من أيدي التجار المسلمين .ثانياً: عوامل اقتصادية وهي حاجة أوروبا إلى بضائع الشرق من التوابل والبهارات والمعادن والسكر والعاج. وكان التجار المسلمين يحتكرون التجارة بالتعاون مع المدن الإيطالية، وكذلك محاولة الأوروبيون الوصول إلى آسيا بطريق مباشر .وسعي الدول الأوروبية للتخلص من دفع الرسوم والضرائب التي كانوا يدفعونها للعرب والمسلمين. ورفض الأوروبيون سيطرة الأتراك العثمانيين على طريق التجارة المار بآسيا الصغرى وجنوب شرق أوروبا.اما ثالثاً: العامل الديني: اذ أرادت الكنيسة الكاثوليكية بسط سيطرتها على الاقطار المكتشفة غير المسيحية، وزيادة اتباع الكنيسة فأرسلت مع الحملات الاستكشافية القساوسة والرهبان.وكذلك توفر المعلومات الجغرافية التي توافرت لدى الاوربيين اذ أخذ الأوروبين الاسطرلاب والبوصلة عن العرب والمسلمين؛ وعرفوا كروية الأرض وعمل الخرائط والرسوم البيانية وتطورت صناعة السفن التي جهزت بثلاث صواري تمكنها من الإبحار بعكس الرياح، وباستطاعتها الوصول إلى مسافات بعيدة وبسرعة مناسبة.لمزيد من التفاصيل :ينظر:اشرف صالح محمد سيد ، اصول التاريخ الاوربي الحديث ، دار ناشري للنشر الالكتروني ، الكويت ، ٢٠٠٩ ، ص ٦٤ .

(٢) زاهر رياض ، استعمار افريقيا ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ص ٦٢-٦٣ .

(٣) جهاد مجيد محي الدين ، تجارة الرقيق في افريقيا ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٦ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ص ٦-٧ .

(٥) فرغلي علي تسن هريدي ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر الكشوف – الاستعمار – الاستقلال ، العلم والايمان للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ٢٠٠٨ ، ص ٨٨ .

(٦) محمد عبد الرحيم عنبر ، التمييز العنصري في افريقيا ، القاهرة ،١٩٦٦ ، ص٣٠ .

(٧) كانت انغولا والكونغو اكبر مصادر الرقيق في افريقيا واحتلت لواندا المرتبة الاولى بين جميع الموانىء المصدره لهذه السلعة فقد بلغ عدد الصادر من المستعمرتين ٤ ملايين زنجي في الفترة من ١٥٨٠ الى ١٨٣٦ اسهمت انغولا وحدها بثلاثة ارباع هذا العدد اما بالنسبة لاسواق التصدير فقد ابتلعت البرازيل ٥٠% ومنطقة الكاريبي ٣٠% واستوعبت منطقة نهر بلات Plat River ما يتراوح بين ١٠ ، ١٥% من جملة هذا العدد .ينظر: فرغلي علي تسن هريدي ، المصدر السابق ، ص٨٤ .

(٨) جهاد مجيد محي الدين ، المصدر السابق ، ص٧ .

(٩) محمود متولي ورافت غنيمى الشيخ ، افريقيا في العلاقات الدولية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص٦٠ .

(١٠) المصدر نفسه ، ص٦١ .

(١١) مركز زايد للتنسيق والمتابعة ، نظام الرق عبر العصور ،دولة الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠١ ، ص ٤٠ .

(١٢) معاهدة اوترخت هي من أشهر معاهدات السلام العالمية في التاريخ. حققت هذه المعاهدة نهاية حروب خلافة العرش الأسباني (١٧٠١-١٧١٤م) وأسست توازن القوى الأوروبي. تكونت هذه التسوية من ثلاث معاهدات، هي معاهدة أوترخت ومعاهدة راستات ومعاهدة بادن.أدى موت الملك تشارلز الثاني، ملك أسبانيا، في عام ١٧٠٠م، إلى حرب أهلية أسبانية. فقد ترك الملك تشارلز، وصية ليتولى بمقتضاها العرش الأسباني أمير فرنسي من أنجو، هو الأمير فيليب. ولأن الأمير فيليب هو حفيد الملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا، فقد خشيت الأقطار الأوروبية الأخرى، أن تقوم فرنسا بضم أسبانيا لإمبراطوريتها، لذلك دخلت فرنسا الحرب ضد دول التحالف المكون من النمسا وإنكلترا وبروسيا وهولندا، ودويلات صغيرة في الإمبراطورية الرومانية المقدسة. وفي عام ١٧١٢م، اجتمع في أوترخت ممثلون لكل المشاركين في الحرب، لمناقشة معاهدة السلام.لمزيد من التفاصيل ينظر :جفري برون ، تاريخ اوروبا الحديث ، ترجمة : علي المزروقي ، الاهلية للنشر والتوزيع ، المملكة الاردنية الهاشمية ، ٢٠٠٦ ، ص ص ٢٩٤-٢٩٦ .

(١٣) محمود متولي ورافت غنيمى الشيخ ، المصدر السابق ،ص ص ٦١-٦٢ .

(١٤) مصطفى الجداوي ، دراسة جديدة عن الرق في التاريخ وفي الاسلام ،ج١ ،الاسكندرية ،١٩٦٣ ، ص ٨٨ .

(١٥) محمود متولي ورافت غنيمى الشيخ ،المصدر السابق ، ص٦٦ .

(١٦) جزر الهند الغربية تبدأ قريباً من جنوبي فلوريدا وتمتد حتى شاطئ فنزويلا الشمالي وجزر الهند الغربية سلسلة جزر التي تفصل البحر الكاريبي عن بقية المحيط الاطلسي . وفي عام ١٤٩٢ وصل المستكشف كريستوفر كولمبوس الى الجزر وهو اول اوربي نزل على البر في سان سلفادور في البهاما وقد اطلق عليها جزر الهند لاعتقاده انها جزر الهند الشرقية في اسيا وفيما بعد اطلق على الجزر اسم جزر الهند الغربية لتمييزها عن الجزر الاسيوية وتشكلت معظم جزر الهند الغربية نتيجة ثوران البراكين والبقية منها ذات تشكيلات مرجانيه . ينظر: محمد حامد الطائي واخرون ،جغرافية العالم الجديد،مطبعة وزارة التعليم العالي،بغداد،١٩٩٩ ،ص ٣٣٦ .

(١٧) جهاد مجيد محي الدين ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .

(١٨) المصدر نفسه ، ص ٩ .

(١٩) تقدر بعض المصادر ان عدد الرقيق الذي تم شحنه من غرب افريقيا الى الولايات المتحدة في الفترة من ١٥٠٠ الى عام ١٩٠٠ بحوالي من تسعة الى اثنتا عشرة مليونا من الاشخاص خلال اربعة قرون من هذه التجارة . ينظر : فرغلي علي تسن هريدي ،المصدر السابق ،ص ص ٨٤-٨٥ ؛ باتريسيا ديلبيانو ، العبودية في العصر الحديث ،ترجمة : اماني فوزي حبشي،مراجعة:عز الدين عناية ،كلمة للنشر، ابو ظبي ، ٢٠١١ ، ص ٧٤ .

(٢٠)جهاد مجيد محي الدين ، المصدر السابق ، ص ٩ .

(٢١) كريستوفر كولومبس هو من وضع بداية تجارة الرق في امريكا ،حيث اقترح عليه زملائه ان يستولي على ٥٠٠ من الهنود الحمر ليبيعهم كعبيد في اشبيلية ،وتم تنفيذ هذه الفكرة دون ان يحصل كولومبس نفسه منها على اية نقود .ينظر: اوليغ بلاتونوف، لهذا كله ستنقرض امريكا الحكومة العالمية الخفية ، ترجمة : نائلة موسى و ايرينا بوتشينسكايا، ط١، دار الحصاد للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق،٢٠٠٢ ،ص ١٣ .

(٢٢) وهي حسب مدد تأسيسها: (١) فرجينيا Virginie وتأسست عام ١٦٠٧ (٢) نيويورك New York ١٦١٤ (٣) ماساشوسيتس Massachusettes ١٦٢٠ (٤) نيوهامبشير New Hampshire ١٦٢٣ (٥) ميريلاند Mary Land ١٦٣٤ (٦) كونكتكت Connecticuty ١٦٣٥ (٧) رود آبلند Rode Island ١٦٣٦ (٨) ديلاوير Delaware ١٦٣٨ (٩) كارولينا الشمالية North Carolina ١٦٥٠ (١٠) نيوجرسي New Jersey ١٦٦٤ (١١) كارولينا الجنوبية South Carolina ١٦٧٠ (١٢) بنسلفانيا Pennsylvania ١٦٨٢ (١٣) جورجيا Georgia ١٧٣٣. ينظر: ستيفن فنسنت بنيه، أمريكا، ترجمة: عبد العزيز عبد المجيد، القاهرة، ١٩٤٥، ص ص٣٢-٣٣.

(٢٣) ايهاب كمال محمد ، امريكا والمذابح الجماعية ، الحرية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ١٩ .

(٢٤) هاشم صالح التكريتي ، مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث (من الاكتشاف الى الاستقلال) دار الجواهري للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ،٢٠١٣، ص ٦١.

(٢٥) بعد فصل الكنيسة الانكليزية عن روما وقيام الكنيسة الانجليكانية لم يكتف بعض الانكليز بذلك وارادوا المضي قدماً في الابتعاد عن روما لتطهير الكنيسة الانكليزية وقد اطلق على هؤلاء اسم المطهرون Puritans من الكلمة الانكليزية Purify التي تعني يطهر او ينظف .ينظر : المصدر نفسه،ص ٦١ .

(٢٦) الكويكرز: هي إحدى التنظيمات الدينية التي انشطرت عن المسيحية.ظهرت في انكلترا عام ١٦٤٧. يطلق عليها أحياناً Quaker or Friends Church ، يعتقد ان مؤسسها هو الانكليزي جورج فوكس (١٦٢٤-١٦٩٠). وعارض معظمهم حرب الاستقلال ،لأنها تتقاطع مع معتقداتهم الدينية بتجنب التورط في النزاعات وإراقة الدماء البشرية، وانعكس ذلك على نفوذهم بعد الثورة، وأضرّ بهيبتهم السياسية والاجتماعية التي كانوا يتمتعون بها.ينظر : نغم طالب عبد الله ، التطورات السياسية الداخلية في الولايات المتحدة الامريكية بعد حرب الاستقلال ١٧٨٣-١٧٨٩ ،دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ١٠٤ .

(٢٧) ايهاب كمال محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .

(٢٨) رأفت غنيمى الشيخ ، امريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ٢٠٠٦ ، ص ٨٠ .

(٢٩) عطية عبد الكامل ، تجارة الرقيق واثرها على شعوب غرب القارة الافريقية خلال القرنين الخامس عشر والتاسع عشر الميلاديين ، مجلة كان التاريخية ، السنة السادسة ، العدد العشرون ، ٢٠١٣ ، ص٩٨ .

(٣٠) رافت غنيمى الشيخ ،المصدر السابق، ص ص ٨٠-٨١ .

(٣١) المصدر نفسه، ص ٨١ .

(٣٢) علي الجوهري ، احداث تاريخية غيرت مجرى العالم ، مكتبة ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٢ ؛ مصطفى الجداوي ، المصدر السابق ، ص ٨٩ ؛صالح زهر الدين ، قضية الزنوج الاميركيين والتمييز العنصري ،موسوعة الامبراطورية الاميركية ، المركز الثقافي اللبناني للطباعة والنشر، بيروت ، ٢٠٠٤، ص ٨٢ .

(٣٣) علي الجوهري ، المصدر السابق ، ص ١١٢ .

(٣٤) انتج المخترع الاميركي ايلي ويتني اول محلجة للقطن وهي كناية عن جهاز ميكانيكي لازالة بذور القطن من الالياف القطنية المحيطة بها .ادى هذا الاكتشاف الى تحقيق توسع كبير في زراعة القطن عبر الجنوب الادنى ، حيث توسع غربا عبر الاباما وميسيسيبي ولويزيانا وصولا الى تكساس . انتقل حوالي مليون رقيق اميركي افريقي الى الغرب خلال الفترة الممتدة بين ١٧٩٠ و ١٨٦٠ وكان هذا العدد ضعف عدد الذين نقلوا الى الولايات المتحدة من افريقيا .ينظر : وزارة الخارجية الامريكية ، احرار في النهاية حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة ، مكتب برامج الاعلام الخارجي ، ٢٠٠٨ ، ص٥ .

(٣٥) دان ليسي ،الثورة الامريكية دوافعها ومغزاها ، ترجمة : سامي ناشد ، ج١ ، القاهرة ، ١٩٦٦ ،ص ص١٤٦-١٤٧ .

(٣٦)بنيامين فرانكلين: هو فيلسوف وعالم ومخترع ودبلوماسي ولد في بوسطن عام ١٧٠٦ ، وغادرها عام ١٧٢٧ الى فيلادلفيا ثم الى انكلترا. أصبح عضواً في جمعية بنسلفانيا عام ١٧٥١ حتى ١٧٦٤، ووكيلها في لندن (١٧٥٧-١٧٦٢). انضم الى المؤتمر القاري وندد بسياسة الضرائب الكيفية البريطانية، أسهم في صياغة إعلان الاستقلال ووقع عليه، ترأس لجنة المراسلات السرية للحصول على الدعم الاوربي للقضية الأمريكية، أُرسل عام ١٧٧٦ في مهمة دبلوماسية الى فرنسا ووقع مع حكومتها عام ١٧٧٨ أول معاهدة بين البلدين، عاد بعد معاهدة السلام التي وقعت في باريس ١٧٨٣ الى الولايات المتحدة الامريكية وحضر أعمال المؤتمر الدستوري ودعم المصادقة عليه، توفي في فيلادلفيا عام ١٧٩٠ . نظر:

American Government Encyclopedia,Connecticut,1979, p.158

(٣٧) فرحات زيارة وابراهيم فريجي ، تاريخ الشعب الامريكي ، اشراف :فيليب حتي ، مطبعة جامعة برنستون ، بيروت ، ١٩٤٦ ، ص ص ١٢٢-١٢٣ .

(٣٨) مصطفى الجداوي ، المصدر السابق ، ص ١٧٤ .

(٣٩) فرحات زيارة وابراهيم فريجي ، المصدر السابق ، ص ١٢٢-١٢٣ .

(٤٠) دان ليسي ، المصدر السابق ، ص ص ١٤٦ – ١٤٧ ؛ جواهر لال نهرو ، لمحات من تاريخ العالم ، نقله الى العربية لجنة من الأساتذة الجامعيين ، منشورات المكتب التجاري، ١٩٥٧ ، ص ص٦٨ – ٦٩ ؛مصطفى الجداوي ، المصدر السابق، ص ١٨٤ .

(٤١) جورج واشنطن: ولد في مقاطعة ويستمور لاند- فرجينيا في الثاني والعشرين من شباط عام ١٧٣٢، أصبح مساحاً للأراضي وهو بعمر ستة عشر عاماً، وعين في إحدى الفرق العسكرية وهو في التاسعة عشر، شغل منصب عضو في جمعية فرجينيا من عام (١٧٥٨ حتى ١٧٧٣)، تسلّم قيادة القوات الأمريكية في حربها من اجل استقلال البلاد عن الحكومة البريطانية تولى قيادة القوات الامريكية في بوسطن وهو بعمر ٤٣ عاماً وتمكن بذلك الجيش تحويل الهزائم الى انتصاراتٍ ومنها معركة ساراتوغا. ترأس جلسات المؤتمر الدستوري في فيلادلفيا عام ١٧٨٧ وهو المؤتمر الذي صاغ وثيقة فريدة تلك هي دستور الولايات المتحدة، انتخب بالإجماع رئيساً للبلاد في ٣٠ نيسان ١٧٨٩، وشغل المنصب لدورتين رئاسيتين لثمان سنوات. توفي في ١٤ كانون الثاني ١٧٩٩ . ينظر:نجلاء عدنان حسين ، جورج واشنطن ودوره في السياسة الداخلية والخارجية الامريكية ١٧٨٩-١٧٩٧ ، مطبعة الكتاب ، بغداد ، ٢٠١٦ .

(٤٢) حيدر طالب حسين الهاشمي، الحرب الاهلية الامريكية ١٨٦١ – ١٨٦٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية – ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ص٥٢ – ٥٣ .؛ صالح زهر الدين ، المصدر السابق، ص٨٤ .

(٤٣) ستيف فرايزر وغاري غرستل ، الطبقة الحاكمة في أميركا تأثير الأثرياء والنافذين في دولة ديمقراطية ، ترجمة : حسان البستاني ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص٧٧ .

(٤٤)كان هنالك ما يقارب ٣١٦ عبداً يعيشون في مزرعة واشنطن عند وفاته عام ١٧٩٩ ولم يحرروا . ينظر :

Dennis J. Pogue , The Domestic Architecture of Slavery at George Washington's Mount Vernon , Winterthur . Portfolio , Vol. 37 , No. 1 , 2002 , p. 6

(٤٥) ستيف فرايزر وغاري غرستل ، المصدر السابق ، ص٧٦ .

(٤٦) كان الرقيق او العبيد يباعون في شتى انحاء البلاد وعبر شبكة من التجارة المتنوعة .حيث كان سعر العبد الواحد يصل الى ٢٠٠٠ دولار .ولم يأت منتصف القرن الثامن عشر الا وكان ١٦% من سكان الولايات الامريكية عبيداً .وكان تجار العبيد اليهود يعزون سبب غلاء اسعار العبد بالنسبة لتلك الفترة الى ارتفاع معدل الوفيات في الطريق عند النقل من افريقيا الى الولايات المتحدة الامريكية .ينظر: اوليغ بلاتونوف، المصدر السابق ، ص ١٥ .

(٤٧)حيدر شاكر خميس ، ابراهام لنكولن ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية ١٨٣٦ – ١٨٦٥ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، ٢٠١١ ، ص٩٧ ؛ حيدر طالب حسين الهاشمي، المصدر السابق ، ص٥٥ .

(٤٨) وديع الضبع ، ابراهام لنكولن ، دار المعارف بمصر ، (د.ت) ، ص ١٠٣-١٠٤ .

(٤٩) حيدر طالب حسين الهاشمي ، المصدر السابق ، ص٥٥ .

(٥٠)جون آدمز: ثاني رئيس للولايات المتحدة، ولد في ماساشوسيتس عام ١٧٣٥، درس في كلية هارفارد ومارس مهنة المحاماة عام ١٧٥٨، أُرسل عام ١٧٧٤ مندوباً الى المؤتمر القاري الأول ، وصوت لاحقاً لتعيين جورج واشنطن قائداً للجيش القاري.خدم آدمز تسع سنوات مندوباً وممثلاً دبلوماسياً في أوربا (١٧٧٨-١٧٨٥)، أصبح أول سفير أمريكي لدى بريطانيا، وانتخب عام ١٧٨٩ نائباً للرئيس جورج واشنطن، فاز عام ١٧٩٧ بمنصب الرئاسة . توفي آدمز في اليوم نفسه الذي توفي فيه توماس جيفرسون الرابع من تموز عام ١٨٢٦ . ينظر:

American Government Encyclopedia, p.3.

(٥١) جيمس ماديسون: لقبه الاميريكيون ب "أبي الدستور" لدوره الرئيس في صياغة بنود هذه الوثيقة . ولد في فرجينيا في ١٦ آذار ١٧٥١. شارك بحماس في المؤتمر الدستوري في فيلادلفيا ١٧٨٧، وبدأ في العام نفسه يكتب الأوراق الفدرالية الى جانب جون جاي والكسندر هاملتون. كما شارك بصياغة لائحة الحقوق Bill of Rights عام ١٧٩١. دخلت الولايات المتحدة الامريكية خلال رئاسته الحرب ضد بريطانيا (١٨١٢-١٨١٤) بعد أن حصل على دعم الكونغرس، وانتقد خلالها كثيراً؛ بسبب الاندحارات التي مُني بها الجيش الأمريكي،توفي عام ١٨٣٩ .

American Government Encyclopedia, p.188

(٥٢) حيدر طالب حسين الهاشمي ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .

(٥٣) ستيف فرايزر وغاري غرستل ، المصدر السابق ، ص٧٦ .

(٥٤) المصدر نفسه ، ص٧٧ .

(٥٥) Quted in :Jesse Torrey , American Slave Trade , London , 1922 , p. 66 .

(٥٦) كان العديد من الرق العاملين مدربين على ممارسة اعمال مثل الطحن ، صناعة البراميل ، الحدادة ، النجارة ، وصناعة الأحذية في حين عمل اخرون كعمال حقل في حين تعلمت بعض العبيد الإناث المهارات كذلك بالأخص الغزل و الحياكة و الخياطة . ينظر : قدري قلعجي ، ابراهام لنكولن محرر العبيد وموحد الولايات المتحدة ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٥١ ، ص٣٩ .

(٥٧) ستيف فرايزر وغاري غرستل ، المصدر السابق ، ص٧٧ .

(٥٨) كان لدى زوجة جورج واشنطن عبده تدعى اوني جادج Oney Judge تعمل كعاملة تنظيف في المنزل وتخدمهم في فرجينيا وانتقلت معهم الى فيلادلفيا عندما أصبح جورج واشنطن رئيساً للولايات المتحدة حيث ان هذه العاملة هربت بتاريخ ٢١ أيار ١٧٩٦ مما جعلها تتعرض للحجز لمدة وجيزة . ينظر :

Dennis J. Pogue , Op. Cit. ,p. 18 ; Frank T. Ruter , Trials and Triumphs : George Washington's Foreign Policy , Vol. II , Second Printing , United States , 1988 , p. 143 .

(٥٩) ستيفن فنسنت بنية ، المصدر السابق ، ص١٠٦ .

(٦٠) كلود جوليان،الحلم والتاريخ او مئتا عام من تاريخ امريكا ، نقله الى العربية : نخلة كلاس ،ط٢، دمشق ، ١٩٨٩ ، ص ٢٤٢.

(٦١) المصدر نفسه ، ص٣٦٠ .

(٦٢) Jesse Torrey , Op. Cit. , pp. 75 – 77.

(٦٣) م.ل.شينك مايرز ، ولاياتنا الخمسون ، ترجمة : احمد عزت طه ،دار النهضة العربية للتاليف والطباعة والنشر ، (د.م)، (د.ت)،ص٢٢ .

(٦٤) عبد الفتاح حسن ابو علية، تاريخ الامريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة ، الرياض ، ١٩٨٧ ص١٤٠ .

(٦٥) عمر عبد العزيز عمر، دراسات في التاريخ الاوربي والامريكي الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٨٩ ،ص ٢٧٠ .

(٦٦) وديع الضبع ، المصدر السابق ، ص ١٠٤ .

(٦٧) ستيفن فنسنت بنيه ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

(٦٨) توماس جيفرسون: ولد في الثالث عشر من نيسان ١٧٤٣ في فرجينيا، تخرج من كلية ويليام وماري عام ١٧٦٢، دخل سلك المحاماة عام ١٧٦٧ وحتى عام ١٧٧٤، أُنتخب عام ١٧٧٥ للمؤتمر القاري الثاني، كتب مسودة إعلان الاستقلال في اربعة تموز عام ١٧٧٦، وانتخب عام ١٧٧٩ حاكماً على فرجينيا. أصبح عام ١٧٨٥ سفيراً للولايات المتحدة في فرنسا، عاد الى أميركا في ١٧٨٩، وشغل منصب وزير الخارجية الامريكية في حكومة جورج واشنطن حتى كانون الأول ١٧٩٣.اصبح رئيساً للولايات المتحدة الامريكية خلال الفترة (١٨٠١-١٨٠٩)، كان يؤمن بحرية الفرد وحق كل ولاية بإدارة شؤونها بنفسها، قام خلال فترة استلامه للسلطة بشراء لويزيانا من فرنسا عام ١٨٠٣ مقابل خمسة عشر مليون دولار ويعود إليه الفضل بتأسيس جامعة فرجينيا عام ١٨١٩،توفي عام ١٨٢٦ . ينظر:

American Government Encyclopedia, p.15

(٦٩) كريستوفر هيتشنز ، توماس جيفرسون واعلان استقلال امريكا ،ترجمة :رشا سعد زكي ،مراجعة :عايدة الباجوري ،القاهرة ،٢٠٠٨ ،ص ص٢٥-٢٦ .

(٧٠) عبد الله حميد العتابي ، الفكر السياسي والاجتماعي والاقتصادي للرئيس توماس جيفرسون ١٧٤٣-١٨٢٦ ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ٧٨ .

(٧١) اودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩حتى اليوم ،دار الحكمة ،لندن ،٢٠٠٦ ، ص ص٣٥-٣٦ .

(٧٢) عبد الله حميد العتابي ، المصدر السابق ، ص ٧٩ .

(٧٣) عبد الوهاب صالح بابعير ، الولايات المتحدة الامريكية من المستعمرة الى الهيمنة ، جدة ، ٢٠٠٥ ، ص١٠٧ .

(٧٤) عبد الله حميد العتابي ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .

(٧٥) المصدر نفسه ، ص ٨٠ .

(٧٦) حيدر طالب حسين ، الرق وتسوية ميسوري في الولايات المتحدة الامريكية ١٨٢١ ، مجلة جامعة كربلاء ، المجلد الثاني ، العدد العاشر ، ايار ٢٠٠٥ ، ص ٢٠٧ .

(٧٧) الخلاسي : من ولد من ابوين احدهما ابيض والاخر اسود او بالعكس . ينظر: المصدر نفسه، ص ٢١٥ .

(٧٨) المصدر نفسه، ص ٢٠٨ .

(٧٩) احمد ابراهيم دياب ، لمحات من التاريخ الافريقي الحديث ، دار المريخ للنشر ، المملكة العربية السعودية ، ، ١٩٨١، ص١٠١ .

(٨٠) المصدر نفسه، ص ص ١٠١-١٠٢ .

(٨١) حيدر طالب حسين ، الرق وتسوية ميسوري ، ص٢٠٩ .

(٨٢) المصدر نفسه ، ص٢٠٩ .

(٨٣) فرانكلين اشر،موجز تاريخ الولايات المتحدة ، بيروت ، ١٩٥٤ ، ص ٩٣ .

(٨٤) ستيفن فنسنت بنيه ، المصدر السابق ، ص ١٠١ .

(٨٥) فرانكلين اشر ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

(٨٦) حيدر طالب حسين ، الرق وتسوية ميسوري ، ص ٢١٠ .

(٨٧) هنري كلاي :ولد عام ١٧٧٧ في هانوفر Hanover وهو ابن رجل دين درس المحاماة وعمل فيها عام ١٧٩٧ اهتم بالسياسة وانضم الى تجمع الدستوريين في ولاية كنتاكي عام ١٧٩٩ وتم انتخابه حاكماً للولاية عام ١٨٠٣ ولعضوية مجلس الشيوخ الامريكي عام ١٨٠٦ ثم انتخب عضواً في مجلس النواب للفترة ١٨١١-١٨٢١ كان له دور كبير لحل قضية العبيد التي اثيرت بشكل كبير خلال مدة عضويته في مجلس النواب واقترح الحل الوسط الذي اخذ يعرف لاحقا ب تسوية ميسوري اذ اعتبرت من افضل الحلول التي قدمت لحل هذه القضية،توفي عام ١٨٥٢ ..للمزيد ينظر :

The American Peoples Encyclopedia ,Vol.5,New York,p.614 .

(٨٨) حيدر طالب حسين ، الرق وتسوية ميسوري ، ص٢١٠ .

(٨٩) فرانكلين اشر ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

(٩٠) بعد محاكمته وادانته شنق تيرنر وسلخ جسده وعلقت جثته مقطوعة الراس ومجزاة ارباً ليراها الجميع . ينظر : وزارة الخارجية الامريكية ، المصدر السابق ، ص١٢ .

(٩١) المصدر نفسه ، ص١٢ .

(٩٢) صالح زهر الدين ، المصدر السابق، ص٩٤ .

(٩٣) الحرب الأمريكية – المكسيكية (١٨٤٦ – ١٨٤٨) : اندلعت بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك في ٢٥ نيسان ١٨٤٦ ، أثر تدهور العلاقات بينهما بشان الأراضي الحدودية ولاسيما بعد أن ضمت الولايات المتحدة تكساس اليها حيث استمرت الحرب بينهما ثلاث سنوات حققت فيها قوات الولايات المتحدة انتصارات متعددة وتحت ضغط القوات الأمريكية اضطرت المكسيك الى عقد معاهدة غوادالوب في ٢ شباط ١٨٤٨ التي منحت الولايات المتحدة الأراضي المتاخمة لنهر ريو غراندي ، ضمت كالفورنيا ونيفادا ويوتا ومناطق شاسعة من اريزونا ونيو مكسيكو وكولورادوا ، ووايو منغ ، للمزيد ينظر :

روجر باركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة ، ترجمة ، سمير عبد الرحيم الجلبي ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ص ٣٩ – ٤٠

(٩٤) احمد خليل محمودي ، معالم التاريخ الاميركي الحديث والمعاصر ، دار المواسم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٥ ،. ص٤٨ .

(٩٥) المصدر نفسه ،ص ٤٩ .

(٩٦) لم تجتمع السيدة ستاو الا مرة واحدة بالرئيس ابراهام لينكولن وكان ذلك عام ١٨٦٢ والحرب الاهلية بين ولايات الشمال والجنوب على اشدها . ولم تدخل على الرئيس حتى هرع لاستقبالها قائلاً : (اني ارحب بك بوصفك مؤلفة تلك القصة التي احدثت هذه الحرب العظيمة) .ينظر : هارييت ستاو ، كوخ العم توم ، نقلها الى العربية : منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، (د.ت)، ص ٢٩٠ .

(٩٧) المصدر نفسه ،ص ص٥-٦ .

(٩٨) عبد السلام الترمانيني ، الرق ماضيه وحاضره ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، ١٩٧٩ ، ص ١٦٢ .

(٩٩) المصدر نفسه ، ص ١٦٤ .

(١٠٠) احمد خليل محمودي ، المصدر السابق ، ص٥٠ .

(١٠١) وزارة الخارجية الامريكية ، المصدر السابق ، ص ٩ .

(١٠٢) احمد خليل محمودي ، المصدر السابق ، ص ٥١ .

(١٠٣) عبد الوهاب صالح بابعير ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ .

(١٠٤) المصدر نفسه ، ص١٠٨ .

(١٠٥) رافت غنيمى الشيخ ، المصدر السابق ، ص٨٤ .

(١٠٦) المصدر نفسه ص ص ٨٤-٨٥ .

(١٠٧) صول بادوفر ، روح امريكا ، ترجمه وقدم له : نذير بوصبع، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ٢٠١٣ ، ص ص ١٤٠-١٤٦ .

(١٠٨) ليزلي ليفيت ،رجال عظام ونساء عظيمات ، ترجمة : مختار السويفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، ٢٠٠٢ ، ص ١٦٢-١٦٣ .

(١٠٩) قدري قلعجي ، المصدر السابق ، ص ص ٧٥ – ١٠٠ .

(١١٠) مصطفى الجداوي ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

(١١١) قدري قلعجي ، المصدر السابق ، ص ص ٧٥ – ١٠٠ .

(١١٢) حسن صبحي ، معالم التاريخ الأمريكي والأوربي الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ص ١١٢ – ١١٣ ؛ عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث ، بيروت ،د.ت . ، ص١٢٩ .

(١١٣) وزارة الخارجية الامريكية ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

(١١٤) حيدر طالب حسين الهاشمي ، المصدر السابق ، ص ص ١٩٥ – ٢٣٩ ؛ حسن صبحي ، المصدر السابق ، ص ١١٢ .

(١١٥) عبد الوهاب صالح بابعير ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ .

(١١٦) علي الجوهري ، المصدر السابق ، ص ١٥٥ .

قائمة المصادر والمراجع

اولاً:المصادر العربية والمعربة

١. احمد ابراهيم دياب ، لمحات من التاريخ الافريقي الحديث ، دار المريخ للنشر ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨١.
٢. احمد خليل محمودي ، معالم التاريخ الاميركي الحديث والمعاصر ، دار المواسم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
٣. اشرف صالح محمد سيد ، اصول التاريخ الاوربي الحديث ، دار ناشري للنشر الالكتروني ، الكويت ، ٢٠٠٩.
٤. اودو زاوتر،رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩حتى اليوم ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٦ .
٥. اوليغ بلاتونوف، لهذا كله ستنقرض امريكا الحكومة العالمية الخفية ، ترجمة : نائلة موسى و ايرينا بوتشينسكايا، ط١، دار الحصاد للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق،٢٠٠٢.
٦. ايهاب كمال محمد ، امريكا والمذابح الجماعية ، الحرية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٤.
٧. باتريسيا ديلبيانو ، العبودية في العصر الحديث ،ترجمة : اماني فوزي حبشي ، مراجعة : عز الدين عناية ، كلمة للنشر ، ابو ظبي ، ٢٠١١.
٨. جهاد مجيد محي الدين ، تجارة الرقيق في اقريقيا ، بغداد ، ١٩٨٦.
٩. جواهر لال نهرو ، لمحات من تاريخ العالم ، نقله الى العربية لجنة من الأساتذة الجامعيين ، منشورات المكتب التجاري ، (د.م)،١٩٥٧.
١٠. جفري برون ، تاريخ اوروبا الحديث ، ترجمة : علي المزروقي ، الاهلية للنشر والتوزيع ، المملكة الاردنية الهاشمية ، ٢٠٠٦ .
١١. حسن صبحي ، معالم التاريخ الأمريكي والأوربي الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٦٨ .
١٢. حمدي شفيق ، الاسلام محرر العبيد التاريخ الاسود للرق في الغرب ،خاص لموقع المنشاوي للدراسات والبحوث ، (د.م)،(د.ت).
١٣. دان ليسي ،الثورة الامريكية دوافعها ومغزاها ، ترجمة : سامي ناشد ، ج١ ، القاهرة ، ١٩٦٦.
١٤. رأفت غنيمى الشيخ ، امريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ٢٠٠٦.
١٥. روجر باركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة ، ترجمة ، سمير عبد الرحيم الجلبي ، بغداد ، ١٩٩٠ .
١٦. زاهر رياض ، استعمار افريقيا ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥.
١٧. ستيف فرايزر وغاري غرستل ، الطبقة الحاكمة في أميركا تأثير الأثرياء والنافذين في دولة ديمقراطية ، ترجمة : حسان البستاني ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٦.
١٨. ستيفن فنسنت بنية، امريكا ، ترجمة : عبد العزيز عبد المجيد ، مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات ، القاهرة ، ١٩٤٥ .
١٩. صالح زهر الدين ، قضية الزنوج الاميركيين والتمييز العنصري ،موسوعة الامبراطورية الاميركية ، المركز الثقافي اللبناني للطباعة والنشر، بيروت ، ٢٠٠٤.
٢٠. صول بادوفر ، روح امريكا ، ترجمه وقدم له : نذير بوصبع، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ٢٠١٣.
٢١. عبد السلام الترمانيني ، الرق ماضيه وحاضره ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، ١٩٧٩ .
٢٢. عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث ، بيروت ،(د.ت).
٢٣. عبد الفتاح حسن ابو علية، تاريخ الامريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة ، الرياض ، ١٩٨٧ .
٢٤. عبد الله حميد العتابي ، الفكر السياسي والاجتماعي والاقتصادي للرئيس توماس جيفرسون ١٧٤٣-١٨٢٦ ، بغداد ، ٢٠٠٩.
٢٥. عبد الله ناصح علوان ، نظام الرق في الاسلام ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ،(د.م).
٢٦. عبد الوهاب صالح بابعير ، الولايات المتحدة الامريكية من المستعمرة الى الهيمنة ، جدة ، ٢٠٠٥.
٢٧. علي الجوهري ، احداث تاريخية غيرت مجرى العالم ، مكتبة ابن سينا ، للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٤.
٢٨. عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في التاريخ الاوربي والامريكي الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٨٩ .
٢٩. فرانكلين اشر،موجز تاريخ الولايات المتحدة ، بيروت ، ١٩٥٤ .
٣٠. فرحات زيارة وابراهيم فريجي ، تاريخ الشعب الامريكي ، اشراف :فيليب حتي ، مطبعة جامعة برنستون ، بيروت ، ١٩٤٦.
٣١. فرغلي علي تسن هريدي ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر الكشوف – الاستعمار – الاستقلال ، العلم والايمان للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ٢٠٠٨.
٣٢. قدري قلعجي ، ابراهام لنكولن محرر العبيد وموحد الولايات المتحدة ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٥١.
٣٣. كريستوفر هيتشنز، توماس جيفرسون واعلان استقلال امريكا ، ترجمة : رشا سعد زكي ، مراجعة : عايدة الباجوري ، ،القاهرة ، ٢٠٠٨ .
٣٤. كلود جوليان،الحلم والتاريخ او مئتا عام من تاريخ امريكا ، نقله الى العربية : نخلة كلاس ،ط٢، دمشق ، ١٩٨٩ .
٣٥. ليزلي ليفيت ،رجال عظام ونساء عظيمات ، ترجمة : مختار السويفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، ٢٠٠٢
٣٦. م.ل.شينك مايرز ، ولاياتنا الخمسون ، ترجمة : احمد عزت طه ،دار النهضة العربية للتاليف والطباعة والنشر ،(د.م)،(د.ت).
٣٧. محمد حامد الطائي واخرون ،جغرافية العالم الجديد،مطبعة وزارة التعليم العالي ،بغداد،١٩٩٩ ،ص ٣٣٦ .

٣٨. محمد عبد الرحيم عنبر ، التمييز العنصري في افريقيا ، القاهرة ،١٩٦٦.
٣٩. محمود متولي ورافت غنيمي الشيخ ، افريقيا في العلاقات الدولية ، القاهرة ، ١٩٧٥.
٤٠. مركز زايد للتنسيق والمتابعة ، نظام الرق عبر العصور ،دولة الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠١ .
٤١. الجداوي ،مصطفى ، دراسة جديدة عن الرق في التاريخ وفي الاسلام ،ج١ ، الاسكندرية ، ١٩٦٣.
٤٢. حسين ،نجلاء عدنان، جورج واشنطن ودوره في السياسة الداخلية والخارجية الامريكية ١٧٨٩-١٧٩٧ ، مطبعة الكتاب ، بغداد ، ٢٠١٦
٤٣. عبد الله، نغم طالب، التطورات السياسية الداخلية في الولايات المتحدة الامريكية بعد حرب الاستقلال ١٧٨٣-١٧٨٩ ،دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٥.
٤٤. ستاو ،هاربيت ، كوخ العم توم ، نقلها الى العربية : منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، (د.ت).
٤٥. التكريتي ،هاشم صالح ، مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث (من الاكتشاف الى الاستقلال) دار الجواهري للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ،٢٠١٣.
٤٦. الضبع ،وديع ، ابراهام لنكولن ، دار المعارف بمصر ،(د.ت).
٤٧. وزارة الخارجية الاميركية ، احرار في النهاية حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة ، مكتب برامج الاعلام الخارجي ، ٢٠٠٨ .

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية

١. خميس ،حيدر شاكر ، ابراهام لنكولن ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية ١٨٣٦ – ١٨٦٥ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، ٢٠١١.
٢. الهاشمي ،حيدر طالب حسين ، الحرب الاهلية الامريكية ١٨٦١ – ١٨٦٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية – ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦.

ثالثاً: المجلات والدوريات

١. حسين ،حيدر طالب ، الرق وتسوية ميسوري في الولايات المتحدة الامريكية ١٨٢١ ، مجلة جامعة كربلاء ، المجلد الثاني ، العدد العاشر ، ايار ٢٠٠٥.
٢. الكامل ،عطية عبد ، تجارة الرقيق واثرها على شعوب غرب القارة الافريقية خلال القرنين الخامس عشر والتاسع عشر الميلاديين ، مجلة كان التاريخية ، السنة السادسة ، العدد العشرون ، ٢٠١٣.

رابعاً: الكتب الانكليزية

1. Dennis J. Pogue , The Domestic Architecture of Slavery at George Washington's Mount Vernon , Winterthur Portfolio , Vol. 37 , No. 1 , 2002.
2. Frank T. Ruter , Trials and Triumphs : George Washington's Foreign Policy , Vol. II , Second Printing , United States , 1988 .
3. Jesse Torrey , American Slave Trade , London , 1922 ,

الموسوعات

1- American Government Encyclopedia, Connecticut ,1979 .
2- The American Peoples Encyclopedia ,Vol.5,New York.